المتفوقون دراسياً في جامعة دمشق
واقعهم - حاجاتهم - مشكلاتهم
"""دراسة ميدانية"""

د. مها زحلوق
كلية التربية- جامعـة دمشـــق

ملخص

هدف البحث تقديم وقائع علمية وبيانات تتصل بالمتفوقين دراسياً في جامعة دمشق تشمل واقعهم وعدداً من المتغيرات ذات الصلة بتفوقهم، وحاجاتهم ومشكلاتهم، ومستلزماتهم الدراسية، وكان المعيار المعتمد في اختيارهم، حصولهم على (70%) فما فوق بنتيجة امتحاناتهم الجامعية ونتيجة حساب معدلاتهم التراكمية في السنوات الثلاث الأولى من دراستهم في الجامعة، مطبقاً المنهج التحليلي الوصفي في تحليل بياناته وتفسير نتائجه التي حصل عليها من تطبيق أداته وهي استبانة جرى تصميمها من قبل الباحثة. وجاءت أهم النتائج فيه تشير إلى ما يلي:

- وصول عدد المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق (275) طالباً وطالبة. منهم (130) من الذكور و(145) من الإناث. ومنهم (204) طلاب في التخصصات العلمية التطبيقية و(71) طالباً وطالبة في التخصصات النظرية.

- فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في نسب التفوق بين التخصصات العلمية والتخصصات النظرية لمصلحة التخصصات العلمية.

- فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في نسب التفوق بين الذكور والإناث لمصلحة الإناث.

- نقص متوسط أعمار المتفوقين في جامعة دمشق عن متوسط أعمار غير المتفوقين بمقدار سنة ونصف السنة.

- ارتفاع المستوى الثقافي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسر المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين أو العاديين.

- ارتفاع نسبة المتفوقين الذين يعمل آباؤهم في الطب أو الصيدلة أو المحاماة أو الهندسة أو التدريس في الجامعة مقارنة بغيرهم من العاديين.

- ارتفاع نسبة المتفوقين الذين تعتمد أسرهم أسلوب التنشئة الذي يبتعد عن القسوة أو التسلط مقارنة بالعاديين.

- قلة عدد الأولاد في أسر المتفوقين، وغلبة من هو من بينهم ترتيبه الولادي في أسرته الأول أو الثاني مقارنة بغيرهم من غير المتفوقين.

ـ ظهور عدد من الحاجات الخاصة عند المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق ويأتي في مقدمتها حاجتهم للمزيد من التحصيل والإنجاز.

وقد خرج البحث بناء على هذه النتائج التي انتهى إليها بمجموعة من المقترحات التي صيغت بقالب خطة مقترحة من أجل توفير المزيد من العناية بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي والتي جاء في مقدمتها استصدار التشريع اللازم الذي يسمح للمتفوقين بإنهاء مرحلتهم الجامعية باختصار نصف سنة أو سنة دراسية كاملة أو أكثر من ذلك في حالات من النبوغ.

موضوع البحث وأهميته

يحظى المتفوقون في وقتنا الحالي باهتمام بالغ في عدد غير قليل من بلدان العالم ومما يدلُّ على هذه المكانة كثرة الأبحاث والدراسات التي تتناول هذا الموضوع، ومحاولة العلماء والباحثين كشف أغوار ظاهرة التفوق لديهم، وتأليف عدد من مجالس البحث الوطنية والإقليمية والعالمية التي تعنى بهم وبمتطلباتهم.

ومن يراجع ما ينشر في اللغات الأجنبية في الآونة الأخيرة عن المتفوقين يدرك مكانة هذه الفئة من الأفراد في الدراسات التربوية والنفسية ومدى اتساع رقعة العناية بهم. يذكر بندرفيس وهولي (Pandervis and Howley) (1990) أن ما يزيد على (300) ثلاثمئة مرجع جرى اعتمادها في كتابه المخصص لموضوع المتفوقين وبين هذه المراجع دوريات متخصصة ومجلات أيضاً، وبحوث مقدمة في مؤتمرات وندوات ومعتمدة فيها. ويذكر ميهالي (Mihaly) (1996) أيضاً أن ما يزيد على (150) مئة وخمسين مرجعاً تم اعتمادها في مؤتمرات دولية ودوريات عالمية.

ثم إن الغرض من هذه العناية ليس علمياً فحسب بل توظيفياً أو تطبيقياً أيضاً فقد تنبهت بلدان العالم المتقدم إلى مكانة هؤلاء في عمليات التطوير والاختراع والتصميم وحسن استخدام الآلة، وفي تطور مجتمعاتهم وتقدمها وراحت تلح في جملة ما تلح عليه ومن خلال المؤتمرات والندوات ومراكز الأبحاث والمجالس والاتحادات الوطنية التي تعنى بالمتفوقين على ضرورة توفير العناية المناسبة لهم والتي تتناسب مع حاجاتهم ومتطلباتهم وتساعدهم على مزيد من تنمية طاقاتهم ومواهبهم وبالتالي المزيد من تطور مجتمعاتهم وتقدمها.

وقد بينت الدراسات المختلفة أثر هذه العناية بالمتفوقين في المتفوقين أنفسهم: إذ تشير هذه الدراسات إلى أن مثل هذه العناية تكسبهم نظرة أكثر إيجابية نحو الذات، وتساعدهم على الانعتاق من النماذج التقليدية في التفكير(راجع العمر :1986).

وحين يعود الباحث من مجال ما يجري عالمياً حول الاهتمام بالمتفوقين إلى ما يجري في القطر العربي السوري وفي الأقطار العربية الأخرى يلاحظ وعياً جاداً بضرورة الاهتمام بالمتفوقين والعمل على توفير رعاية خاصة في تربيتهم. وقد تجلى هذا الوعي في وقائع المؤتمرات التربوية (في سورية وفي بقية الأقطار العربية) وفي العطاء الكبير الذي تكرم به السيد الرئيس حافظ الأسد حين أصدر المرسوم رقم /14/ المؤرخ في 1995/1/19* والذي يقضي بمنح جائزة للمتفوقين دراسياً في الجامعات السورية باسم جائزة الباسل للتفوق الدراسي، وقبول من يرغب منهم في تعيينه معيداً ليعد عضو هيئة تدريسية في الجامعات ويتابع بحثه العلمي، وفي إجراءات خاصة تقوم بها وزارة التربية

* المرسوم رقم /14/تاريخ1995/1/19 الصادر عن رئيس الجمهورية الرئيس حافظ الأسد بتكريم المتفوقين بمنحهم جائزة الباسل.

وبينها افتتاح مدارس خاصة للمتفوقين في مراكز المحافظات، كما ظهرت في الندوات والمؤتمرات التي تعقد من آن لآخر وبينها ندوة التفوق الدراسي التي أقامتها وزارة التعليم العالي في القطر في ربيع عام 1995، وورشة العمل التي أقامتها وزارة التربية في العام 1998 بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم(ايسيسكو) بعنوان: دورة تدريبية لمعلمي المتفوقين.

وتعد المرحلة الجامعية فترة هامة في حياة الطالب عموماً والمتفوق خصوصاً وفي إعداده وتهيئته لمتابعة دراسته على مستوى الدراسات العليا في مجال تخصصه أو الخروج لحياة العمل والمهنة

وكذلك الجامعات بوصفها، منارات حقيقية ومصدراً للعقول البشرية الخلاقة والمتميزة، تؤدي دوراً رئيساً في تنمية طاقات متفوقيها وإبداعاتهم وذلك من جراء ما تقدمه لهم من خدمات وما توفره لهم من مستلزمات ومن جراء ما توفره لهم من فرص تمكنهم من بناء شخصيتهم البناء السليم والمكين.

إلا أن من يراجع تاريخ التربية يجد بعض الإهمال فيما يخص الفئات الخاصة من متفوقين أو متعثرين سواء أكانوا في الجامعة أم في مراحل التعليم ما قبل الجامعي فالنظم التعليمية بأسسها ومنطلقاتها تركز تركيزاً رئيساً على الغالبية العظمى، والغالبية العظمى الطلبة العاديون أو المتوسطون تبعاً لقدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم ونزوعهم نحو التحصيل ولا تراعي في كثير من حالاتها الطالب بوصفه فرداً مستقلاً له قدراته وإمكاناته وحاجاته التي يجب أن تؤخذ بالحسبان لدى التعامل معه وتوجيهه.

وتعد جامعة دمشق واحدة من أربع جامعات في سورية. وهي : جامعة حلب ومقرها مدينة حلب، جامعة دمشق ومقرها مدينة دمشق، وجامعة تشرين ومقرها مدينة اللاذقية، وجامعة البعث ومقرها مدينة حمص، والجامعات الأربع في سورية موجهة ضمن سياسة تعليمية واحدة.

لقد آثرت الباحثة التوقف في موضوعها عند جامعة دمشق من هذه الجامعات الأربع لأسباب عدة ويأتي في مقدمتها ما يلي :

- إن جامعة دمشق هي الأقدم والأعرق من بين الجامعات السورية جميعها.
- إن الطلبة في جامعة دمشق يشكلون تنوعاً متناسباً مع تنوع الطلبة في الجامعات السورية إذ يأتون إليها من المحافظات السورية كلها.
- الأهداف التي تسعى لتحقيقها الجهات المسؤولة عن التعليم العالي في سورية والتي توجه عمل جامعاتها هي ذاتها في جامعة دمشق وفي غيرها من الجامعات السورية.
- الإمكانات التي يتطلبها إجراء مثل هذا النوع من الأبحاث التي تتصل بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي وبما فيها من عمليات المسح المنهجية للطلبة

المتفوقين من خلال السجلات الجامعية تصعب على باحث لوحده القيام بها من دون فريق عمل كامل أو مركز بحث.

ـ قناعة الباحثة ـ وللأسباب الأربعة المذكورة آنفاً ـ ولتماثل الشروط في الجامعات؛ إن كل ما يقال عن الطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق يمكن أن ينطبق على ما يقال في بقية الجامعات في سورية.

ولما كان الغرض الرئيس من إجراء البحث الحالي هو التوصل للمعلومات العلمية اللازمة التي ترمي إلى تقديم بيان متكامل عن المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي ويشمل واقعهم وعدداً من المتغيرات التي تتصل بتفوقهم، وأحوالهم، ويشمل حاجاتهم والمشكلات التي قد تعترض سير دراستهم، ومتطلباتهم، وما يلزم دراستهم فقد أخذ بمبدأ الدراسة الميدانية.

وانطلاقاً مما تقدم تم تحديد موضوع البحث الحالي على الشكل التالي:

المتفوقون دراسياً في جامعة دمشق
واقعهم ـ حاجاتهم ـ مشكلاتهم
(دراسة ميدانية)

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقديم دراسة متكاملة عن المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق تشمل واقعهم وحاجاتهم ومتطلباتهم ومستلزماتهم الدراسية ولبلوغ هذا الهدف الشامل لابد من :

1 ـ الكشف عن حجم ظاهرة التفوق الدراسي في جامعة دمشق، وتوزعها تبعاً للكليات (نظرية، تطبيقية) وتبعاً الجنس (ذكوراً، إناثاً).

2 ـ الكشف عن واقع المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق كشفاً يشمل المتغيرات التالية :

ـ العمر

ـ المستوى الثقافي للأسرة (كما يعبر عنه المستوى التعليمي للوالدين)

ـ المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (كما يعبر عنه الدخل)

ـ أساليب التنشئة الأسرية ـ كما تبدو في الأساليب الأربعة التالية (متشددة أو متسلطة، ديمقراطية، حماية زائدة، تذبذب في المعاملة).

ـ حجم الأسرة.

ـ الترتيب الولادي للطالب موضوع البحث بين أخوته.

ـ الميل للقراءة في مرحلة الطفولة وفي مرحلة المراهقة كما يعبرون بأنفسهم عنه.

3 ـ الكشف عن الحاجات التربوية الخاصة لدى هؤلاء الطلبة، ومتطلباتهم والتي يجب توفير ما يلزم لتلبيتها لتحقق الجامعة أهدافها في إعدادها لجميع طلبتها.

4ـ الكشف عن المشكلات الدراسية والحياتية التي تعترض سير دراسة المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي والتي على الجامعة توفير ما يلزم لمساعدتهم للتخلص منها.

5 ـ الانتهاء إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تقدم خدمة في مجال العناية بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي. وفي مواجهة ما قد يتعرضون له من مشكلات وحمايتهم منها. وتأمل الباحثة أن تؤلف مجموعة هذه المقترحات خطة متكاملة من أجل توفير المزيد من العناية بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي.

أسئلة البحث

يحاول البحث ـ انطلاقاً من أهدافه ـ الإجابة عن الأسئلة التالية :

1 ـ ما حجم ظاهرة التفوق الدراسي في جامعة دمشق ؟

2 ـ ما توزع حجم هذه الظاهرة تبعاً للتخصص (علمي أو تطبيقي، نظري) وتبعاً للجنس (ذكوراً، إناثاً) ؟

3 ـ ما واقع المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق تبعاً لعدد من المتغيرات التي ذكرت في أهداف البحث ؟ وما مدى تأثر تفوقهم بهذه المتغيرات؟

4 ـ التربوية الخاصة لدى الطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق كما يعبرون عنها ؟

5 ـ ما المشكلات الدراسية التي تواجه المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي ؟

6 ـ ما العوامل التي يذكرها المتفوقون دراسياً على المستوى الجامعي والتي يعتقدون أنها هي التي كانت وراء تفوقهم؟

7 ـ ما المستلزمات والمتطلبات التي يجب توافرها لتلبية احتياجات المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي ومساعدتهم للتخلص من المشكلات التي قد تعترض سير دراستهم؟

المنطلقات النظرية للبحث

تعريف التفوق الدراسي

يعرف التفوق الدراسي اصطلاحاً بالقول :إنه الارتفاع الملحوظ في التحصيل أو الإنجاز الدراسي فوق الأكثرية أو المتوسطين من الأقران. أما إجرائياً فقد لجأ الكثير من الدراسات والأبحاث التي تقف عند التفوق والمتفوقين للاعتماد على النسب المئوية في

تعريفها له وتحديده إجرائياً فقد عمد بعضها للقول إن المتفوق دراسياً هو كل من يقع في النسبة المئوية العليا من (3-5%) تبعاً لتحصيله الدراسي، وقد عمد بعضها الآخر للقول إن المتفوق دراسياً هو كل من يقع ضمن أفضل (15–20%) من المجموعة التي ينتمي إليها.وقد أخذت دراسات أخرى بنسب تختلف عن ذلك لتشمل كل من يقع في الربيع الأعلى، وفي الوقت الذي تشير إليه بعض الدراسات إلى أن المتفوق دراسياً هو كل من يرتفع على المتوسط بمقدار انحراف معياري واحد نجد أخرى تشير إلى أن من يرتفع بمقدار انحرافين معياريين (الطحان،1982) (زحلوق،1990) (معاجيني، 1999).

ولعلنا أميل في بحثنا الحالي، وفي ظل غياب الاستخدام الكافي لروائز الذكاء أو المقاييس المقننة للكشف عن الفروق الفردية بين الطلبة إلى اعتماد التعريف الإجرائي التالي:

المتفوق دراسياً على المستوى الجامعي أو في جامعة دمشق هو الطالب الذي يحصل على ما يعادل العلامة (70% فما فوق) التي تضعه في مستوى (جيد جداً) على الأقل وفق ما جاء اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الموجهة بأهداف التعليم الجامعي في القطر ونتيجة لامتحاناته الجامعية ومحصلته في نهاية العام الدراسي وذلك وفقاً لما يلي :

- أن يكون هذا المستوى جيد جداً فما فوق نتيجة لحساب المعدلات التراكمية في السنوات الثلاث الأولى من دراسته الجامعية والتي ستقوم الباحثة بحسابها.
- ألا يكون قد رسب في أي سنة من السنوات الدراسية الثلاث الأولى من دراسته الجامعية.
- أن يكون قد مر على تسجيله في جامعة دمشق ثلاث سنوات دراسية أثبت فيها استمراره في الدراسة دونما انقطاع أو ترقين قيد.

خصائص المتفوقين دراسياً :

الخصائص التي يتميز بها المتفوقون دراسياً عن غيرهم من العاديين كثيرة ومتعددة. وتوجز الفقرات التالية، إيجازاً مكثفاً، ما أبرزه العديد من الدراسات والمراجع المختصة في هذا الموضوع.

الخصائص الفكرية بينت الدراسات أن من أهم ما يميز هذه الفئة من الأفراد أن معدلات الذكاء لديهم تعادل ذكاء من يكبرهم سناً بسنة أو أكثر، التقدم المتسارع لديهم في الرصيد اللغوي والفكري، القدرة العالية على التركيز والانتباه لوقت طويل، حفظ كمية كبيرة من المعلومات، السرعة في التعلم الذاكرة الاستثنائية، الحب العالي للاستطلاع، البديهية الحاضرة، اليقظة الذهنية غير العادية، القدرة المتميزة على التفكير، الخيال الخصب والمتقد، القدرة على التجريد، دقة الملاحظة، الطلاقة اللفظية والفكرية، التحليل الدقيق للأفكار، المرونة في التفكير بالإضافة إلى السرعة والمنطقية في التفكير، والقدرة على المثابرة وإنهاء ما هو مطلوب إليهم مهما كانت العقبات، والفطنة، وبالإضافة إلى

الحشرية المعرفية والفضول العلمي والشغف بالتعلم (Webb,1989) (Rimm,1989) (Ehrlish,1989) (Silrerman,1992) (سرور،1998)(جروان،1998).

الخصائص الشخصية: فقد أشارت هذه الدراسات إلى أن من أهم ما يميز هذه الفئة من الأفراد أنهم متكيفون اجتماعياً، مستقرون عاطفياً، واثقون من أنفسهم، وأفضل تكيفاً من غيرهم مع من حولهم ويمتازون بمستوى عالٍ من التفكير الأخلاقي الرفيع والمشاركة الوجدانية، ويتمتعون بالمرونة، أي القدرة على استيعاب وجهات النظر المختلفة ولديهم دافع قوي للتعلم، ويتصفون بالمثابرة، كثيرو الأسئلة وملحاحون في طلب الإجابة عنها، قادرون على التعبير عن آرائهم بجرأة ووضوح، ويفضلون مناقشة الأفكار والمشكلات، كما أنهم طموحون جداً ومحبون للاطلاع بالإضافة إلى الولع بالمغامرة والمجازفة والسعي نحو المزيد من الكمال، والرغبة الشديدة لمعرفة كل شاردة وواردة مصحوبة بمستوى عالٍ من النشاط. (Ehrlich,1989) (Rimm,1989) (القذافي،1996) (سرور 1998) (معوض، 1983).

وحول الخلفية الثقافية والاجتماعية لأسر المتفوقين والأجواء فيها فقد أشار العديد من الدراسات إلى أن المتفوقين غالباً ما يأتون من أسر تتمتع بمستوى ثقافي واجتماعي فوق المتوسط، أما أساليب التنشئة وأوجؤها، فقد بينت هذه الدراسات بأن آباء المبدعين غالباً ما يتميزون بالبعد عن التشدد والتسلط في معاملة الأبناء وفي إعطائهم الحرية في اكتشاف ذاتهم والعالم المحيط بهم وفي اختيار اهتماماتهم ومجالات اختصاصاتهم.

الحاجات الخاصة للمتفوقين دراسياً

الشيء ذاته الذي ذكر في الفقرة السابقة يمكن أن يذكر هنا. فالدراسات التي تهتم بالتفوق والمتفوقين وقفت في معظمها عند حاجات المتفوقين في مراحل التعليم العام. ولم تعثر الباحثة على دراسة واحدة وقفت في طياتها عند حاجات هؤلاء على المستوى الجامعي. ولذلك فإن الفقرات التالية سوف تأخذ بالمنحى ذاته الذي اتخذته في حديثها عن خصائص المتفوقين وهو الحديث عن هذه الحاجات عامة ويلي ذلك استنباط ما يمكن أن يقال لدى المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي.

الحاجات الخاصة التي يمكن أن تظهر لدى المتفوقين، وبحكم خصائصهم المتعددة، كثيرة ومتعددة، ولعل أهمها ما يلي:

1 ـ الحاجة إلى المزيد من الإنجاز ليناسب ذلك ما تدفعه إليه قدراته وإمكاناته واستعداداته.

2 ـ الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين له ليتناسب ذلك التقدير مع ما يشعر به هو نحو نفسه وما تؤكده إنجازاته.

3ـ الحاجة إلى مزيد من العناية لتكون العناية متناسبة مع ما يشعرون به من رغبة ملحة في مزيد من الإنجاز.

4- الحاجة إلى برنامج دراسي خاص. ولعل هذه هي أكبر حاجاته الخاصة فإنجازه المتميز والسريع يشعره بفراغ يجب إشغاله.

5 - وثمة حاجة واسعة الإطار وتشمل النشاط غير النظامي أو بما معناه النشاط خارج حجرة الدراسة.

6 - وهناك الحاجة إلى نوع من الاندماج الاجتماعي الذي يوفر له الأصدقاء والتعاون مع الآخرين من دون أن يؤدي إلى شعوره معهم بالغربة بسبب من التفوق أو من موقفهم منه.(Rimm,1989)

مشكلات المتفوقين دراسياً

من أولى المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين دراسياً مشكلة الضجر، فالمتفوقون دراسياً يقضون نصف وقتهم في انتظار زملائهم في الصف ليلحق هؤلاء الزملاء بهم. وربما يعود السبب في ذلك إلى إصرار المدارس على الوظائف التكرارية والتدريبات والاستفاضة بالشرح وهي أشياء لا يحتاجها المتفوقون لأنهم يستطيعون فهم الأفكار بسرعة والتنبؤ بالنتائج وكثيراً ما يسبقون معلمهم في إيجاد الحل لمسألة ما.

ومن المشكلات الأخرى التي تواجه الطلبة المتفوقين مشكلة نقص التزامن (Dissynchrony) وتعني هذه المشكلة كما يعبر عنها عدد من الباحثين ومنهم (Webb,1994) (Ehrlich,1989) :عدم التوافق ما بين النمو العقلي للمتفوق والنمو الاجتماعي والعاطفي والجسدي له وهذا يعني أن النمو العقلي للمتفوق مساوياً يمكن أن يكون لطفل في العاشرة من عمره، بينما يكون عمره الزمني والجسدي والعاطفي والانفعالي والاجتماعي مساوياً (7) أو(6) أو(5) سنوات فقط. وهذا قد يولد لديهم صراعات وإحباطات لا يستهان بها وضغوطات نفسية بحاجة ماسة للعناية بها وإلا تعرض هؤلاء لأزمات نفسية. وربما يتعرضون أيضاً إلى صعوبة في التكيف مع محيطهم الذي لا يتفهم طبيعة هذه المشكلة لديهم ومحاولة تلبية احتياجاتهم.(Webb,1994) (Ehrlich,1989).

ولعل من أخطر ما يواجهه الطلبة المتفوقون من مشكلات هو ما تنطوي عليه تلك الممارسات من بعض المعتقدات الخاطئة ومفادها أن المتفوقين ليسوا بحاجة إلى رعاية خاصة لأن لديهم من المواهب والقدرات ما يمكنهم من التفوق وإحراز المراكز المتقدمة دون عناء أو أي جهد يذكر.

أساليب الكشف عن المتفوقين عقلياً

كان الذكاء في بدايات هذا القرن المؤشر الوحيد إلى التفوق. وكان الباحثون يعتمدون على اختبارات الذكاء - وبينها اختبار ستانفورد بينيه - في الكشف عن هذه الفئة من الأفراد.

ولكن ومع اتساع النظرة في الحديث عن التفوق العقلي التي تأخذ بعدد من الأبعاد وبينها: الذكاء، الإبداع، المواهب، الإنجاز الدراسي المرتفع ...،بدأ التفكير باستخدام مجموعة من الاختبارات تحوي على عدد من الروائز والاختبارات وبينها: روائز الذكاء، روائز الإبداع، مقاييس التحصيل، روائز السمات الشخصية والعقلية، روائز الاستعدادات الخاصة.

ولعل من أهم الأساليب والوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن المتفوقين : ملاحظات المدرسين، ملاحظات الأهل، ملاحظة الأقران، مقاييس التحصيل، روائز السمات الشخصية والعقلية، روائز الذكاء، روائز الإبداع، روائز الاستعدادات الخاصة.

ومن المؤشرات في تحديد التفوق العقلي: مؤشر الذكاء، ومؤشر الارتفاع في مستوى التحصيل كما يقاس بالاختبارات التحصيلية الصادقة والموضوعية، ومؤشر الإبداع، ومؤشر الموهبة.

منهج البحث إجراءاته

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بجانبيه الإحصائي والمقارن في التعامل مع بياناته. فقد اعتمد المدخل المنهجي الإحصائي في معالجة البيانات المستمدة من تطبيق أداته ومن خلال حساب التكرارات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين، أما المدخل المنهجي المقارن فقد اعتمد مقارنة البيانات والنتائج لدى المتفوقين مع البيانات والنتائج لدى غير المتفوقين مما سيأتي الحديث عنه في فقرة لاحقة وهي فقرة طريقة عرض النتائج.

المجتمع الأصلي للبحث

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة جامعة دمشق. وقد بلغ عددهم تبعاً لآخر الإحصائيات (75306) طلاب بينهم (42363) من الذكور و(32940) من الإناث.

وبينهم (26313) طالباً وطالبة في الكليات العلمية و(48990) في الكليات النظرية. (رئاسة جامعة دمشق، الكتاب رقم/129/ تاريخ 2000/1/19).

تقسم الكليات في جامعة دمشق، كما يصطلح على تسميتها وليس من حيث تنظيمها الإداري، الى نوعين :الكليات النظرية والكليات العلمية.

ويقصد بالكليات النظرية :كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية التجارة والاقتصاد، كلية التربية، كلية الحقوق، كلية الشريعة.

أما القصد من الكليات العلمية فهو :كلية الزراعة، كلية الصيدلة، كلية الطب البشري، كلية العلوم، كلية طب الأسنان، كلية الفنون الجميلة، كلية الهندسة المدنية، كلية الهندسة المعمارية، كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية (الـ هـ. م. ك) ويضاف إليها المعهد العالي للعلوم الإدارية على مستوى الدراسات العليا.

عينات البحث

جرى تحديد عينة المتفوقين وفقاً للشروط التالية :

1 ـ أن يكون الطالب مسجلاً في الجامعة في العام الدراسي 97/96 ويعني ذلك أنه كان يسير سيراً طبيعياً في مجال دراسته وأن يكون في سنة 2000/99 ـ وهي سنة إجراء البحث ـ في السنة الرابعة من دراسته الجامعية.

2 ـ ألا يكون قد رسب في السنوات الدراسية الثلاث الأولى من دراسته الجامعية أي السنوات التالية :97/96،98/97،99/98.

3 ـ أن يحصل الطالب على معدل تراكمي (تقوم الباحثة بحسابه، في هذه السنوات الثلاث الأولى من دراسته الجامعية والمشار إليها أعلاه تضعه في مستوى جيد جداً، أو (70%) فما فوق وفق اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات ونتيجة لامتحاناته الجامعية ومحصلته في نهاية العام الدراسي.

وقد بلغ عدد المتفوقين في جامعة دمشق ـ وفق ما تشير إليه نتائج السؤال الأول من أسئلة البحث مما سيأتي الحديث عنها لاحقاً ووفق الشروط المعتمدة في البحث في تحديد التفوق الدراسي (275) طالباً طالبة بينهم (130)من الذكور و(145) من الإناث. وبينهم(204) طلاب في التخصصات العلمية و(71) طالباً وطالبة في التخصصات النظرية.

أما عينة العاديين فقد اعتمد شرط تسجيلهم في الجامعة في العام الدراسي 2000/99 في السنة الرابعة من دراستهم الجامعية. وقد اختيرت هذه العينة اختياراً عشوائياً وبما يعادل عدد المتفوقين عموماً في كل كلية من كليات جامعة دمشق، وتبعاً للجنس والتخصص.

وقد تغيب عن التطبيق عدد من الطلبة، وأسقط عدد من الاستمارات التي لا تنسجم مع شروط البحث. وبذلك أصبح عدد أفراد العينتين كما هو مبين في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3) توزع أفراد العينتين تبعاً للجنس والتخصص

الجنس	المتفوقون			العاديون		
التخصص	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
علمي	79	76	155	104	52	156
نظري	14	46	60	19	27	46
مجموع	93	122	215	123	79	202

أداة البحث

تتألف أداة البحث من استبانة للتعرف إلى واقع المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق وحاجاتهم ومتطلباتهم. وقد بنيت الاستبانة في ضوء أهداف هذا البحث وأسئلته، وتضم هذه الاستبانة المحاور التالية:

1 ـ معلومات شخصية: وفيها معلومات تتصل بالطالب موضوع البحث تشمل اسمه،عمره، جنسه، (ذكر،أنثى)، اسم الكلية المسجل فيها.

2 ـ بعض الخصائص التي تتصل بالطلبة وبأسرهم: وفيها معلومات عن المستوى الثقافي للأسرة، والدخل، وعمل الوالدين، وأساليب التنشئة الاجتماعية، حجم الأسرة، الترتيب الولادي للطالب، الميل للقراءة في مرحلة الطفولة والمراهقة.

3 ـ حاجات تربوية خاصة ومشكلات دراسية وحياتية :وفيها معلومات تتصل بعدد من الحاجات الدراسية والمشكلات التي يمكن أن تواجه الطالب على المستوى الجامعي. وقد احتوى هذا البند على /34/ سؤالاً،(17) سؤالاً منها للحاجات ومثلها للمشكلات.

4 ـ معلومات أخرى تتصل بعوامل التفوق وكما يعبر عنها المتفوقون أنفسهم واستخدام خدمات الانترنيت والحاسوب في مجال التحصيل، وفيما إذا كان التفوق الدراسي هو المؤشر الوحيد على التفوق العقلي من وجهة نظرهم.

وقد قامت الباحثة بمراجعة الاستبانة بعد وضعها باستخدام قائمة تحقق للتعرف إلى مدى ملاءمة مفردات عبارات الاستبانة لأهداف البحث الموضوعة من أجله، وللتعرف إلى المفردات الضعيفة التي لا ترتبط بغرض الاستبانة، وقامت بالتحقق من دقة التعليمات ووضوحها وصلاحيتها في قياس ما وضعت من أجله.

إجراءات التطبيق

1 ـ استخرجت أسماء جميع الطلبة الذين تنطبق عليهم شروط التفوق ـ كما يأخذ بها البحث الحالي ـ من السجلات الجامعية وفي كل كلية من الكليات.

2 ـ أُخذت عينة العاديين في كل كلية من الكليات عشوائياً وبما ينسجم مع عدد المتفوقين في هذه الكلية أو تلك.

3 ـ طُبقت الاستبانة عليهم في النصف الأول من شهر/12/ من عام 2000/1999 وبعد إعدادها في صورتها النهائية والتحقق من صدقها وثباتها.

طريقة عرض النتائج

اقتضت طبيعة البحث الحالي ـ الذي يأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي في دراسة ميدانية تتناول المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق ـ عرض بياناته ونتائجه بلغة الوصف والأرقام والجداول الإحصائية واستخدام الطرائق والوسائل الإحصائية اللازمة في مثل هذه الحالة معتمدة في ذلك كله وفي معالجة هذه البيانات والنتائج مبدأ المقارنة بين الخاص والعام على أساس أن المتفوقين يمثلون حالة خاصة وغير المتفوقين يمثلون الوضع العام أو العادي أو لنقل التوزع الطبيعي.

محددات البحث

من بين المحددات والصعوبات التي واجهها البحث في الوصول إلى نتائجه المحددات والصعوبات التالية :

1ـ اعتمد البحث في موضوعه المستوى التحصيلي مؤشراً إلى الذكاء وذلك استناداً إلى عدة دراسات تؤكد أن هناك علاقة وطيدة وترابطاً عالياً بين الذكاء والتحصيل.

2 ـ واجه البحث في تطبيقه لاستبانته صعوبات من نوع خاص. ومع الشعور بالتعاون الذي وفرته جامعة دمشق والإداريون والموظفون والعاملون في الكليات إلا أن الشروط الواقعية لتطبيق هذه الاستبانة واجهت الباحثة بصعوبات عدة: من بينها امتناع عدد من الطلبة عن الإجابة، وتغيب بعضهم، والأعجب من هذا عدم تعاون بعض الموظفين الإداريين في الكليات التعاون المطلوب لإتمام شروط تطبيق أداة البحث على الرغم من نقدهم الدائم لعدم النهوض بالبحث العلمي.

نتائج البحث ومناقشتها

سيتم عرض النتائج ومناقشتها تبعاً لترتيب أسئلة البحث :

السؤال الأول والثاني :

1 ـ ما حجم ظاهرة التفوق الدراسي في جامعة دمشق؟

2 ـ ما توزع حجم هذه الظاهرة تبعاً لمتغيري التخصص والجنس؟

وللإجابة عن هذين السؤالين جرى إخراج أسماء الطلبة الذين تنطبق عليهم شروط التفوق ـ وهي، كما يأخذ بها البحث الحالي، حصولهم على مستوى جيد جداً أي 70% فما فوق ونتيجة لحساب معدلاتهم التراكمية في السنوات الثلاث الأولى من دراستهم الجامعية ـ من السجلات الجامعية وفي كل كلية من الكليات.

ويبين الجدول رقم (4) التالي حجم هذه الظاهرة وتوزعها تبعاً للتخصص والجنس.

الجدول رقم (4): حجم ظاهرة التفوق في جامعة دمشق وتوزعها تبعاً للتخصص والجنس

التخصص والجنس / الطلبة	العلمي			النظري			مجموع الذكور في التخصصات النظرية والعلمية	مجموع الإناث في التخصصات النظرية والعلمية	مجموع الطلبة
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع			
المتفوقون	105	99	204	25	46	71	130	145	275
في المجتمع الأصلي	17299	9014	26313	25064	32926	48990	42363	32940	75303
حجم هذه الظاهرة	%0.60	%1.09	%0.77	%0.09	%0.19	%0.14	%0.31	%0.44	%0.36
أو %	1000/6	1000/11	1000/8	1000/1	1000/1	1000/1	1000/3	1000/4	1000/4

وكما هو ملاحظ في الجدول رقم(4) فإن حجم هذه الظاهرة، وفق المعيار الذي تم الأخذ به في البحث الحالي، قد بلغ حوالي(0.36%) أو ما يوازي 0.004 (أي:أن هناك أربعة طلاب فقط من أصل 1000 ألف) هم من المتفوقين. فإذا نظرنا إلى هذا الحجم نظرة متأنية أمكن التعليق على الشكل التالي: إنه من ناحية يشير إلى نسبة من المتفوقين على المستوى الجامعي وبحاجة إلى توفير المزيد من العناية بها، ومن ناحية أخرى فإن هذه

النسبة قليلة جداً إذا ما قورنت بالنسب العالمية للتفوق والتي من المفترض أن تكون وفق التوزع الطبيعي (أو منحني غاوس) 2.6% أو حوالي 3% الأمر الذي يستدعي وقفة خاصة، وإيلاء الطلبة المتفوقين في المؤسسة الجامعية رعاية أكبر.

والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا هو إن هذه النخبة من الطلبة وسواء أتم الأخذ بالمعيار المعتمد في البحث الحالي أم بمعيار آخر ألا تسترعي اهتماماً أكبر؟ لتحقق أفضل نمو لمقدرات طلابها، وبغية استمرارهم في التفوق وبالتالي وصولهم مستقبلاً مراتب العلماء والخبراء والمفكرين... وبغية توظيف هذه الطاقات والقدرات حيث يجب أن توظف من أجل المزيد من تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

يضاف إلى ما سبق أننا إذا عدنا إلى شهادة الباسل التي تمنح للطلبة المتفوقين في الجامعات والتي تأخذ بالمعيار التالي: الثلاثة الأوائل في السنوات الانتقالية بالإضافة للخريج الأول في الكلية شريطة حصولهم على 70% فما فوق وجدنا بأن عدد المتفوقين أو نسبتهم أو حجمهم في جامعة دمشق لا يختلف كثيراً عن العدد الذي ظهر في البحث الحالي.

ويضاف أيضاً مسألة أخرى ربما لا تؤثر كثيراً في انخفاض حجم ظاهرة التفوق على المستوى الجامعي ولكن بالوقت نفسه لا بد من ذكرها وهي: أن هناك بعض الكليات ذات الطبيعة الخاصة ككلية العمارة وكلية الفنون الجميلة تنظر إلى تقويم تحصيل الطلبة فيها في ضوء معايير فنية خاصة وربما هذا الأمر هو الذي يجعل بعض الطلبة لا يحصلون على ما يعادل 70% فما فوق.

الآن إذا وقفنا عند حجم ظاهرة التفوق في جامعة دمشق تبعاً للتخصص وجدنا -كما يشير الجدول رقم/4/ - أن هذا الحجم قد بلغ في التخصصات العلمية ما نسبته (1000/8) وفي التخصصات النظرية ما نسبته (1000/1) وكما هو ملاحظ فإن هناك اختلافاً لمصلحة التخصصات العلمية. ولمعرفة فيما إذا كان لهذا الاختلاف دلالة، اعتمد القانون الإحصائي التالي :

$$ط = \frac{ش}{ع} = \frac{ح_1 - ح_2}{مقد\ ع\ ح_1 - ح_2}$$

حيث إن:

ش أو /ح1 - ح2 / = الفرق بين النسبتين المئويتين

ع أو / مقدع ح1 - ح2/ = الخطأ المعياري المقدر للفرق بين النسبتين وقانونه على الشكل التالي:

$$مقد\ ح_1 - ح_2 = \sqrt{\frac{ح_1 \times ق_1}{ن_1} + \frac{ح_2 - ق_2}{ن_2}}$$

ويقصد بهذه المصطلحات ما يلي :(ن: العدد) (ح1: النسبة المئوية في العينة الأولى) (ح2: النسبة المئوية في العينة الثانية) (ق1 :100– ح1)(ق2 :100 - ح2) (حيدر،1986/85).

ولدى مقارنة $\frac{ش}{ع}$ المحسوبة مع $\frac{ش}{ع}$ المجدولة أو النظرية البالغة (1.65) من اتجاه واحد والمقابلة لمستوى الدلالة (5%) (أي:احتمال ثقة 95%) تبين بأن $\frac{ش}{ع}$ وهي (8.34) أكبر من $\frac{ش}{ع}$ المجدولة وعليه فالفارق جوهري ولمصلحة المتفوقين في التخصصات العلمية ويعني ذلك أن نسبة المتفوقين في التخصصات العلمية هي أفضل من نسبة المتفوقين في التخصصات النظرية. وإذا جاز لنا التعليق هنا نقول ربما يعود السبب في ذلك وفي ارتفاع نسبة المتفوقين في التخصصات العلمية ارتفاعاً إحصائياً وضمن حدود عينة البحث إلى أن هذه التخصصات أو الدخول إليها تتطلب مزيداً من الجهد في الدراسة سواء أكان على المستوى ما قبل الجامعي أم الجامعي.

وإذا وقفنا عند حجم هذه الظاهرة في جامعة دمشق وفق متغير الجنس وجدنا -كما يشير الجدول رقم(4)- بأن هذا الحجم قد بلغ لدى الذكور ما نسبته 1000/3 في حين بلغ لدى الإناث ما نسبته 1000/4. ولمعرفة دلالة هذا الفرق اعتمد القانون الإحصائي المذكور آنفاً إذ تبين بأن ش المحسوبة والبالغة (4.28) أكبر ش من المجدولة وعليه فالفارق الملاحظ جوهري ولا يعود إلى قوى الحظ أو المصادفة وهذا يعني أن نسبة المتفوقين من الإناث هي أفضل من نسبة الذكور وضمن حدود عينة البحث للمتفوقين.

وإذا وقفنا عند حجم هذه الظاهرة أيضاً وفق الجنس وفي كل تخصص من التخصصين المذكورين وهما (علمي، نظري) وجدنا أن هذا الحجم قد بلغ لدى الذكور في التخصصات العلمية ما نسبته (0.60%) في حين بلغ لدى الإناث في التخصصات نفسها ما نسبته (1.09%) ولمعرفة دلالة هذا الفرق اعتمد الدستور الإحصائي المشار إليه في الصفحة السابقة إذ تبين بأن الفرق الملاحظ بين نسبة الذكور ونسبة الإناث في التخصصات العلمية هو فارق جوهري وذو دلالة إحصائية ولا يعود إلى قوى الحظ والمصادفة لمصلحة الإناث

السؤال الثالث :

ما حال المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق تبعاً لعدد من المتغيرات وهي: العمر، المستوى الثقافي للأسرة، المستوى الاجتماعي الاقتصادي،أساليب التنشئة الأسرية، حجم الأسرة، الترتيب الولادي للطالب موضوع البحث، الميل للقراءة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وما مدى تأثر تفوقهم بهذه المتغيرات؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بمقارنة كل متغير من هذه المتغيرات عند المتفوقين بما هو الحال عليه لدى العاديين ومن خلال التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحالية في الحالات التي تستدعي ذلك، كما قمنا بدراسة دلالة الفروق ما بين المتفوقين وغير المتفوقين وفي كل متغير من هذه المتغيرات آخذين بالحسبان ـ كما تمت الإشارة سابقاً في منهج البحث ـ إن المتفوقين يمثلون حالة خاصة، وغير المتفوقين يمثلون الوضع العام أو العادي أو التوزع الطبيعي.

1-3 - العمر

الأمر الذي يهمنا هنا هو دراسة المتفوقين تبعاً لمتغير العمر ومقارنتهم بالعاديين. ويبين الجدول رقم (5) توزع المتفوقين والعاديين وفق هذا المتغير.

الجدول رقم (5): توزع المتفوقين والعاديين تبعاً لمتغير العمر

الطلبة / فئات العمر	المتفوقون		العاديون	
	العدد	%	العدد	%
21-19	166	77.20	87	43.06
24 -22	46	21.39	95	47.02
27 - 25	3	1.39	12	5.94
30 - 28	-	-	4	1.98
33 - 31	-	-	4	1.98
المجموع	215	-	202	-
المتوسط الحسابي	20.73	-	22.18	-

يتبين من هذا الجدول أن ما نسبته 77% تقريباً من الطلبة المتفوقين يقعون في فئة العمر (19-21) مقابل 43.06% لدى العاديين. وفي الوقت الذي تنعدم فيه مثل هذه النسبة لدى المتفوقين في فئة العمر (28-30) و(31-33) نجد أنها تبلغ لدى العاديين وبجميع هاتين الفئتين ما يقرب من 4% فإذا وقفنا عند متوسط الأعمار للطلبة المتفوقين وجدنا بأنه يقل لدى المتفوقين عنه لدى العاديين بمقدار سنة ونصف السنة. ولمعرفة دلالة هذا الفرق تم اعتماد القانون الإحصائي السابق:

إذ تبين أن $\frac{س}{ع}$ المحسوبة والبالغة (7.37) هي أكبر من $\frac{س}{ع}$ المجدولة وعليه فإن هذا الفارق دال إحصائياً عند المستوى 5% لمصلحة المتفوقين أو بمعنى آخر المتفوقون هم أصغر سناً من نظائرهم العاديين وضمن حدود عينات البحث. وهذه نتيجة تؤكد ضرورة اعتماد برامج التسريع والإغناء في ميدان التربية الخاصة للمتفوقين.

2-3- المستوى التعليمي

كان بين المتغيرات التي اهتمت بها الباحثة الوضع التعليمي لوالدي الطلبة المتفوقين موضوع البحث. وقد جمعت نتائج هذا المتغير في /7/ خانات يوضحها الجدول التالي رقم/6/.

جدول رقم (6) :**الوضع التعليمي لوالدي الطلبة المتفوقين والعاديين**

المستوى التعليمي		أمي أو أمية		شهادة ابتدائية		شهادة إعدادية		شهادة ثانوية		دراسة في الجامعة أو المعهد		شهادة جامعية		شهادة عليا دبلوم ماجستير دكتوراه	
الطلبة (العـــدد، %)		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم
المتفوقون	العدد	11	31	26	38	17	27	32	33	31	21	60	50	36	14
	%	5.16	14.48	12.20	17.75	7.98	12.61	15.02	15.42	14.55	9.81	28.16	23.36	16.90	6.54
العاديون	العدد	26	67	28	30	24	25	26	23	24	26	53	23	20	5
	%	12.93	33.66	13.93	15.07	11.94	12.56	12.93	11.55	11.94	13.06	26.36	11.55	9.95	2.51

المجموع الكلي لآباء المتفوقين: 215 - 2 (متوفيان) = 213

المجموع الكلي لأمهات المتفوقين :215 -1(متوفاة) = 214

المجموع الكلي لآباء العاديين :202- 1(متوفى) = 201

المجموع الكلي لأمهات العاديين :202 - 3 (متوفيات) = 199

ويبدو من الجدول رقم (6) أن عدد آباء الطلبة المتفوقين الذين يعدون من الأميين لا يزيد على أكثر من نصف العشر إلا بقليل، في حين يكون عدد آباء الطلبة المتفوقين الذين أنهوا المرحلة الابتدائية قريباً من العشر. ويختلف الحال لدىالأمهات، فنسبة الأميات منهن تقترب من العشر ونصف العشر، بينما تكون نسبة من أنهين منهن المرحلة الابتدائية قريبة من العشرين وتزيد على نسبة آباء الطلبة المتفوقين ممن أنهوا المرحلة الابتدائية بمقدار نصف العشر تقريباً. واجتماع النسبتين مع بعض لدى الأمهات يرفع العدد إلى ثلاثة أعشار تقريباً في حين يبقى لدى الآباء قريباً من العشر ونصف العشر.

كما يتبين أن عدد الآباء الذين يدرسون في الجامعة أو يحملون شهادة معهد متوسط لا يزيد على عدد الأمهات من المستوى التعليمي ذاته إلا بقليل، وأن عدد الآباء الذين يحملون شهادة جامعية لا يزيد على عدد الأمهات إلا بمقدار ضئيل أيضاً في حين نرى

أن عدد الآباء الذين يحملون شهادة عليا يزيد على ضعفي عدد الأمهات واجتماع النسب الثلاث يرفع العدد إلى خمسة أعشار تقريباً لدى الآباء وأربعة أعشار لدى الأمهات أو بمعنى آخر إلى النصف تقريباً لدى آباء المتفوقين وأمهاتهم.

ويتبين أيضاً أن عدد آباء المتفوقين من حملة الشهادة الثانوية يقترب من عدد الأمهات من المستوى التعليمي نفسه بينما ينخفض هذا العدد لدى آباء الطلبة المتفوقين من حملة الشهادة الإعدادية عنه لدى الأمهات بمقدار نصف العشر تقريباً.

ويعني ذلك كله أن نسبة الأمية لدى والدي المتفوقين قليلة جداً مقارنة بمن حصل منهم على شهادة معهد متوسط فما فوق.

فإذا قارنا هذه النتائج لدى المتفوقين مع النتائج الخاصة بعينة العاديين وجدناأن الوضع التعليمي لوالدي المتفوقين أفضل من الوضع التعليمي لوالدي الطلبة العاديين وأن حملة الشهادات العليا منهم كذلك أفضل، كما أن نسبة الأمية لديهم أقل نسبة والدي الطلبة العاديين. وعلى ما يبدو من نتائج البحث فإن التفوق يرتبط بثقافة الوالدين وبشكل خاص بالمستوى التعليمي للأب. أي كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباءارتفعت فرص التفوق لدى أبنائهم. وباختصار هناك ارتباط إيجابي بين متغير الوضع التعليمي للأب ومتغير تفوق الابن أو الابنة موضوع البحث.

3-3- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وكما يعبر عنه الدخل

تم حساب المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسر الطلبة المتفوقين والعاديين أفراد عينتي البحث على أساس دخل الأسرة (ويشمل الدخل المقصود دخل كل الأفراد العاملين فيها). وبعد التشاور مع موظفين في المكتب المركزي للإحصاء. قسمت الدخول إلى ثلاث فئات على الشكل التالي: الدخل الذي لا يتجاوز (4000) أربعة آلاف ليرة سورية وسمي بالدخل المنخفض، والدخل الذي يقع بين (4000–8000) أربعة آلاف ليرة سورية وثمانية آلاف ليرة سورية وسمي بالدخل المتوسط، والدخل الذي يزيد على (8000) ثمانية آلاف ليرة سورية وسمي بالدخل المرتفع.

ويبين الجدول التالي رقم (7) توزع أفراد عينتي البحث تبعاً لفئات دخل أسرهم.

الجدول رقم (7) :الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأسر المتفوقين والعاديين

الطلبة / الوضع الاقتصادي والاجتماعي	المتفوقون		العاديون	
	العدد	%	العدد	%
عالٍ	154	74.39	122	64.21
متوسط	35	16.90	63	33.15
ضعيف	18	8.69	5	2.63
غير مبين	8		12	

يلاحظ من هذا الجدول أن هناك ما نسبته (34.39) من أسر الطلبة المتفوقين هم من ذوي الدخل المرتفع، وأن ما نسبته (16.90) من بينهم هم من ذوي الدخل المتوسط وأن ما نسبته (8.69) منهم من ذوي الدخل المنخفض. فإذا قارنا هذه النسب لدى أسر المتفوقين وأسر العاديين أفراد عينة البحث وجدنا أن الفروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.5 لمصلحة الطلبة المتفوقين في المستويين (المرتفع، والضعيف) وذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.5 لمصلحة الطلبة العاديين في المستوى المتوسط.

3-4- عمل الأبوين

بعد دراسة الإجابات التي قدمها الطلبة أفراد عينتي البحث عن عمل آبائهم وأمهاتهم تم حصر هذه الأعمال في (10) خانات. ويبين الجدول التالي رقم/8/ توزع أفراد عينتي البحث المتفوقين والعاديين بحسب هذا المتغير.

الجدول رقم (8) :توزع الأفراد المتفوقين والعاديين تبعاً لعمل الأب، وعمل الأم

	عمل الأبوين / الطلبة	أستاذ جامعة	مهندس - محامي صيدلي - طبيب	مدرس أو معلم	موظف مكتبي أو إداري	ضابط	تاجر أو مقاول	عامل مزارع غلا	حرفي	أعمال أخرى	غير مبين	ربة منزل	متوفى	المجموع
المتفوقون	الأب	8	42	18	56	16	33	11	9	10	10	-	2	203
	%	3.94	20.68	8.86	27.58	7.88	16.25	5.41	4.43	4.98	4.98	-	0.98	-
	الأم	1	10	27	16	-	-	-	-	5	-	155	1	209
	%	0.47	4.78	12.91	7.65	-	-	-	-	2.39	-	74.16	0.47	-

العاديون	الأب	2	25	18	66	13	28	21	13	7	8	-	1	193
	%	1.03	12.95	9.32	34.19	6.73	14.50	10.88	6.73	3.62	4.14	1	0.51	-
	الأم	-	3	24	14	-	-	-	-	-	9	144	3	190
	%	-	1.57	12.63	7.36	-	-	-	-	-	4.73	75.78	1.57	-

وكما يلاحظ من الجدول رقم(8) أن عدد الموظفين في الدولة من الآباء الذين يقومون بأعمال كتابية أو إدارية يرتفع إلى حوالي ثلاثة أعشار آباء الطلبة المتفوقين، يلي ذلك الآباء الذين يعملون في (الهندسة، والمحاماة، والطب، والصيدلة) إذ إن عددهم يقترب من العشرين، أما الآباء الذين يعملون في التجارة والمقاولة والأعمال الحرة فقد جاء عددهم أعلى من العشر ونصف العشر بقليل، يلي ذلك عدد الآباء الذين يعملون في التدريس إذ بلغت نسبتهم(8.86) وبعدها يأتي عدد الآباء الذين يعملون في الجيش برتبة ضابط(ملازم، ملازم أول، نقيب، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء) الذين بلغت نسبتهم (7.88) ومن ثم الآباء الذين يعملون أعمالاً بسيطة (كالمزارعين والفلاحين...) والآباء الذين يعملون أعمالاً حرفية (كالنجارة، الحدادة، الصناعة،...) أما نسبة الآباء الذين يدرسون في الجامعة فقد بلغت حوالي 4%.

ويلاحظ أيضاً أن الأمهات من ربات البيوت اللواتي لا يعملن يرتفع إلى سبعة أعشار أمهات الطلبة المتفوقين أو لنقل :يرتفع إلى حوالي (75%). يلي ذلك وبفارق كبير جداً، الأمهات اللواتي يعملن في التدريس أو التعليم إذ بلغت نسبتهن (12.91). أما الأمهات اللواتي يعملن موظفات في الدولة فقد جاء عددهن أقل من العشر، يلي ذلك عدد الأمهات اللواتي يعملن في الهندسة أو المحاماة أو الطب أو الصيدلة اللواتي جاء عددهن أقل من نصف العشر.

ويعني ذلك كله أن نسبة المتفوقين ترتفع في الأسر التي يعمل الآباء فيها أو الأمهات في الطب أو الصيدلة أو المحاماة أو الهندسة أو التدريس في الجامعة. وتقل في الأسر التي يعمل الآباء فيها موظفين في الدولة (أعمالاً إدارية ومكتبية)، أو أعمالاً بسيطة (مزارع، فلاح، عامل) وذلك ضمن حدود عينات البحث.

3-5- أساليب التنشئة الأسرية

حُصرت إجابات الطلبة الخاصة بهذا المتغير ضمن أربعة أساليب هي :الأسلوب المتسلط، الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب الذي يتصف بالحماية الزائدة، الأسلوب المتذبذب (ويقصد به :الجمع بين أكثر من أسلوب). ويبين الجدول رقم(9) توزع الطلبة المتفوقين وكذلك العاديين على هذه الأساليب الأربعة.

الجدول رقم(9) :توزع الطلبة المتفوقين والعاديين تبعاً لأساليب التنشئة الأسرية

أساليب التنشئة الأسرية / الطلبة		الأسلوب المتسلط	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب الذي يتصف بالحماية الزائدة	الأسلوب المتذبذب	غير مبين	المجموع
المتفوقون	العدد	7	141	29	37	1	215
	%	3.27	65.88	13.55	17.28	-	-
العاديون	العدد	14	149	22	17	-	202
	%	6.93	73.76	10.89	8.41	-	-

يتبين من الجدول رقم (9) أن عدد الأسر التي تتعامل مع أبنائها تعاملاً ديمقراطياً يرتفع إلى حوالي سبعة أعشار عدد أسر المتفوقين، في حين أن نسبة الذين يتعاملون مع أبنائهم تعاملاً متسلطاً لا تزيد على نصف العشر بل تقل عن ذلك وفي الوقت الذي تقترب فيه نسبة الأسر التي تتعامل مع أولادها تعاملاً متذبذباً من العشرين نجد بأن نسبة الأسر التي تعتمد أسلوب الحماية الزائدة لا تزيد على العشر إلا بمقدار قليل.

ويعني ذلك كله وبوضوح أن آباء المتفوقين ينوعون أساليبهم في التنشئة ولا يستقرون على أسلوب واحد بل يعتمدون الأسلوب المناسب للموقف أو الذي يظهر الحماية والود والرعاية للابن أو الابنة في حين يستمر آباء الطلبة العاديين في اعتماد أسلوب واحد يتصف بالجمود سواء أكان قسرياً أم ديمقراطياً وهذا يؤكد مرة أخرى ضرورة تنويع الأساليب المتبعة في تنشئة الأطفال كمدخل لخلق جيل من المتفوقين والمبدعين.

3-6- عدد الأولاد في الأسرة

يكثر الحديث لدى العاملين في ميدان التربية عن مكانة عدد الأولاد في الأسرة في توفير الرعاية المناسبة لهم، وتوفير الأسرة لهم الشروط الدراسية الجيدة. وفي هذا الحديث ما يذكر أن الطلبة المتفوقين غالباً ما يأتون من أسر تتوافر فيها الشروط الدراسية المناسبة ويكون عدد الأولاد فيها ليس بكثير. ويبين الجدول التالي رقم(10) توزع الطلبة المتفوقين وكذلك العاديين تبعاً لهذا المتغير.

الجدول رقم (10) توزع الطلبة المتفوقين والعاديين تبعاً لعدد الأولاد في الأسرة

عدد الأولاد في الأسرة / الطلبة		3-1	6-4	9-7	12-10	15-13	18-16	21-19	المتوسط الحسابي	المجموع
المتفوقون	العدد	56	107	39	13	-	-	-	5.12	215
	%	26.04	49.76	18.13	6.04	-	-	-		
العاديون	العدد	29	90	52	25	4	1	1	6.39	215
	%	14.35	44.55	25.74	12.37	1.89	0.49	0.49		

فإذا وقفنا عند متوسط عدد الأولاد في الأسرة وجدناه يقل عند المتفوقين عنه لدى العاديين وبمقدار(1.27) وهذا الانخفاض أو هذا الفارق دال إحصائياً عند المستوى(0.05) لمصلحة الطلبة المتفوقين. ويعني هذا أن الطلبة الذين يأتون من أسر ذات حجم قليل تبعاً لعدد الأولاد فيها هم أكثر تفوقاً من الطلبة العاديين وضمن حدود عينات البحث.

3-7- الترتيب الولادي

كان بين المتغيرات التي اهتم بها البحث الترتيب الولادي للطالب موضوع البحث. وقد جاءت النتائج الخاصة بهذا المتغير عند المتفوقين وعند غير المتفوقين على الشكل الظاهر في الجدول رقم(11).

الجدول رقم (11) :توزع الطلبة المتفوقين والعاديين تبعاً للترتيب الولادي

الترتيب الولادي / الطلبة		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر فما فوق	المجموع
المتفوقون	العدد	69	48	32	27	13	9	9	5	2	1	215
	%	32.09	22.32	14.88	12.55	6.04	4.18	4.18	2.32	0.93	0.46	
العاديون	العدد	**56**	40	34	21	10	16	8	4	7	6	202

	2.97	3.46	1.98	3.96	7.92	4.95	10.39	16.83	19.80	27.72	%	

ويعني هذا أن الطلبة الذين يحتلون المرتبة الأولى أو الثانية تبعاً لترتيبهم الولادي في أسرهم هم أفضل أو أكثر تفوقاً من الطلبة العاديين. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الابن الذي يكون ترتيبه الولادي الأول أو الثاني يحظى باهتمام أسرته بدرجة أكبر مما هو عليه الأمر لدى من كان ترتيبه الثالث أو الرابع أو أكثر من ذلك.

3-8- الميل للقراءة والمطالعة في الطفولة والمراهقة

كان الغرض من وراء هذا المتغير معرفة فيما إذا كان لدى الطالب المتفوق أو الطالبة المتفوقة موضوع البحث ميل للقراءة والمطالعة في الكتب والمصادر غير المدرسية حين كان طفلاً أو حين كان مراهقاً وقبل دخوله الجامعة وكما يعبر هو وليس من خلال مقاييس خاصة للكشف عن هذا الأمر، ولدى ظهور مثل هذا الميل معرفة متوسط عدد الكتب التي تمت قراءتها من قبله، وأنواع هذه الكتب. وقد جاءت النتائج الخاصة بهذا المتغير على الشكل الظاهر في الجدول رقم(12).

الجدول رقم (12) توزع الطلبة المتفوقين والعاديين تبعاً لمتغير الميل للقراءة في الطفولة والمراهقة

الميل للقراءة / الطلبة		الطفولة			المراهقة			المجموع
		نعم	لا	إلى حد ما	نعم	لا	إلى حد ما	
المتفوقون	العدد	144	27	44	160	35	20	215
	%	66.97	12.55	20.46	74.41	16.27	9.30	
العاديون	العدد	116	57	29	104	76	22	202
	%	57.42	28.21	14.35	51.48	37.62	10.89	

ويعني ذلك كله ارتباط التفوق بالميل للقراءة والمطالعة في مرحلة الطفولة والمراهقة.

ويمكن القول وفي نهاية المطاف هنا، إن هذه النتائج تتفق مع الكثير من الدراسات ومن بينها دراسة تيرمان والتي تشير إلى أن المتفوقين غالباً ما يبدون ميولاً قرائية في مرحلة الطفولة المبكرة وغالباً ما تظهر لديهم في بدء مرحلة المراهقة اهتمامات بالأطالس والمعاجم وكتب الدين والتاريخ والأدب والفلسفة وسير حياة الأعلام... والتي تتحدد من خلالها ميولهم (Barb and Renzulli ,1975) (معاجيني، 1997).

وبشكل عام فقد جاءت النتائج في هذا السؤال الواسع ونقصد السؤال الثالث من أسئلة البحث متفقة إلى حد كبير مع نتائج العديد من الدراسات والأبحاث الميدانية المحلية وغيرها والتي تؤكد أن المتفوقين هم أكثر ذكاء مقارنة بغيرهم من العاديين، كما أن قلة عدد الأولاد في أسرهم هي أفضل وأوسع غلبة لديهم، وكذلك يمكن أن يقال عن الارتفاع في المستوى الثقافي للوالدين، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وغلبة الميل لديهم

للقراءة والمطالعة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وغلبة من هو الأول أو الثاني في ترتيبه الولادي في الأسرة. وغلبة المهن الراقية على آبائهم كالطب أو الصيدلة أو التدريس في الجامعة أو المحاماة أو غيرها من المهن الليبرالية.

السؤال الرابع

ما الحاجات التربوية الخاصة لدى الطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق كما يعبر الطلبة المتفوقون أنفسهم عنها ؟

وللتوصل إلى الغرض من هذا السؤال قمنا بتضمين استمارة البحث الأسئلة الاثني عشر التالية :

1 ـ هل تشعر أنك متفوق في كليتك وتخصصك حين تقارن نفسك بالآخرين في صفك؟

2 ـ هل تشعر أنك بحاجة لأن تقرأ كتباً ومراجع في مجال تخصصك أو الفرع أو القسم المسجل فيه غير الكتب الجامعية ؟

3 ـ هل تتمنى لو أن المناهج الخاصة في صفك وتخصصك كانت أوسع وأكثر عمقاً ؟

4 ـ هل تتمنى لو أن الكتب الجامعية المقررة في صفك كانت أكثر عدداً وتنوعاً؟

5 ـ هل تتمنى أن تخصص محاضرات إضافية لقراءة كتب ومراجع إضافية ومطالعتها والمناقشة والمناظرة حولها ؟

6 ـ أشعر أنني بحاجة إلى مزيد من الاطلاع على المعلومات في مجال تخصصي

7 ـ أشعر أنني بأن المشاريع والتجارب التي تجرى في المختبر وسواه أو في حلقات البحث بحاجة إلى تعميق أكثر واهتمام أكبر.

8 ـ أشعر أنني بحاجة إلى مزيد من العناية الأسرية في مجال إنجازي الدراسي.

9 ـ أشعر أنني بحاجة إلى المزيد من العناية والتشجيع من قبل أساتذتي في الكلية.

10 ـ أشعر أنني بحاجة إلى مزيد من عناية الجامعة بإنجازي الدراسي وتشجيعها لي.

11 ـ أشعر أنني بحاجة ماسة إلى إتقان لغة أجنبية تساعدني على التعمق في مجال تخصصي.

12 ـ أشعر أنني بحاجة إلى متابعة المزيد من الأنشطة الثقافية داخل الجامعة وخارجها.

ولعلنا نتذكر هنا ماأشرنا إليه سابقاً في أدبيات البحث من أن ثمة حاجات شخصية ودراسية تظهر لدى الطلبة المتفوقين من درجة تختلف اختلافاً ملحوظاً عن درجة ظهورها لدى غيرهم من الطلبة مما يجعل من الضروري الحديث عنها بوصفها حاجات خاصة. وما أشرنا إليه أيضاً من أن هناك مثل هذه الحاجات الخاصة لدى المتفوقين يجعل استفادتهم من العملية التربوية العادية التي تجرى في المؤسسة التعليمية تبدو أقل مما تهدف إليه هذه المؤسسة لدى كل طلبتها.

ويبين الجدول التالي رقم /13/ إجابات الطلبة المتفوقين والعاديين عن هذه الأسئلة أو هذه الحاجات.

الجدول رقم /13/ توزع الطلبة المتفوقين والعاديين من تبعاً للحاجات التربوية الخاصة

الطلبة / الحاجات	المتفوقون		العاديون	
	العدد	%	العدد	%
الشعور بالتفوق مقارنة بالآخرين	137	63.72	70	34.65
الحاجة لقراءة كتب غير الكتب الجامعية	152	70.69	172	85.14
الحاجة إلى مناهج أوسع وأكثر عمقاً	144	66.97	124	61.38
الحاجة إلى كتب جامعية أكثر عدداً وتنوعاً	74	34.41	55	27.22
الحاجة إلى محاضرات إضافية	145	67.44	123	60.89
الحاجة إلى مزيد من الاطلاع في مجال التخصص	206	95.81	179	88.61
الحاجة إلى مشاريع وتجارب أكثر عمقاً واهتماماً	187	86.97	166	82.17
الحاجة إلى مزيد من العناية الأسرية	39	18.13	60	29.70
الحاجة إلى المزيد من العناية من قبل الأساتذة	125	58.13	143	70.79
الحاجة إلى المزيد من عناية الجامعة	180	83.72	148	73.26
الحاجة إلى إتقان لغة أجنبية	207	96.27	185	91.58
الحاجة إلى المزيد من الأنشطة الثقافية	146	67.90	130	64.35

ويتبين من المقارنة وبعد حساب الدلالة الإحصائية للفروق الملاحظة بين المتفوقين والعاديين فيما يخص هذه الحاجات بأن لدى المتفوقين دراسياً رغبة أو نزوعاً لتعلم لغة أجنبية بدرجة أعلى مما هي الحال عليه لدى طلبة العينة العاديين وبدرجة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (5%). وكذلك يمكن أن يقال فيما يخص الحاجة إلى مزيد من الاطلاع في مجال تخصص الطالب، والحاجة إلى تعميق المشاريع والتجارب التي تجرى في المختبر وسواه أو في حلقات البحث والاهتمام بها، وفيما يخص الحاجة إلى مزيد من عناية الجامعة وتشجيعها لإنجاز الطالب، والحاجة إلى المزيد من الأنشطة الثقافية، والحاجة إلى المحاضرات الإضافية التي تخصص لقراءة كتب إضافية ومناقشتها والمناظرة حولها، والحاجة إلى مناهج أوسع وأكثر عمقاً، والشعور بالتفوق، والحاجة إلى كتب جامعية أكثر عمقاً وتنوعاً.

أما ما يتعلق بالحاجة إلى قراءة كتب إضافية ومراجع في مجال تخصص الطالب غير الكتب الجامعية والحاجة إلى المزيد من عناية الأساتذة بطلبتهم، والحاجة إلى المزيد من العناية الأسرية فقد قلت نسبتها لدى المتفوقين عن نسبة غير المتفوقين وبدرجة ملحوظة وذات دلالة إحصائية عند المستوى (5%).

السؤال الخامس

ما المشكلات الدراسية والشخصية ـ الأكثر شيوعاً ـ والتي تواجه الطلبة المتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي ؟

وقد أدلى الطلبة المتفوقون مع غيرهم من الطلبة غير المتفوقين عن الفقرات التي اشتملت عليها استمارة البحث والمتعلقة بهذا السؤال وهي :

- أشعر بأن الكتب الجامعية والمحاضرات والمواد في مجال تخصصي بعيدة عن شؤون الحياة اليومية والمهنية.
- بعض الأساتذة لا يشرحون الدرس جيداً.
- حلقات البحث التي يطلبها الأساتذة لا جدوى منها ولا تقدم لنا فائدة.
- لا يسمح لي الأستاذ بمناقشة وجهة نظري في المحاضرة والصف وإبداء رأيي.
- يزعجني الأسلوب التلقيني في المحاضرة.
- تزعجني الأعداد الكبيرة في الصف الدراسي.
- أعاني من مشكلة قلة توافر المراجع والمصادر.
- أحتاج إلى أن توفر لي الجامعة ما أحتاجه من وسائل تعليمية ومتطلبات تستلزمها طبيعة تخصصي.
- أشعر بالغرور والتعالي حين أقارن نفسي مع الآخرين في صفي
- أشعر بالضجر في المحاضرات لأن المواد سهلة.
- أعاني من مشكلات صحية.
- دخلي لا يفي بمتطلباتي الجامعية.
- أعاني من ضائقة مادية.
- أعاني من مشكلة العلاقة مع الجنس الآخر
- كثيراً ما تتعارض قيمي ومبادئي مع قيم أهلي ومبادئهم.
- يتعامل أهلي معي بحرية وديمقراطية.
- أشعر بحاجة إلى مناقشة مشاكلي الشخصية والدراسية مع من أثق به.

ولعلنا نتذكر هنا أيضاً ما أشرنا إليه سابقاً في القسم النظري من البحث وفيه القول: إن الطالب المتفوق يشترك مع الطالب غير المتفوق أو العادي في الحاجات النمائية الأساسية لدى كل الأفراد ولكن تفوقه هذا يدفع به إلى ظهور حاجات خاصة لديه تضاف للحاجات النمائية العامة أو تكون نوعاً من التوسع والعمق فيها. وفيه القول أيضاً إن هذه الحاجات الخاصة لا تعني أبداً أن يكون صاحبها محصناً من المشكلات وبخاصة الدراسية والشخصية منها بل على العكس قد تكون هي السبب في تعرض المتفوق وفي حالات ليست بقليلة لمثل هذه المشكلات وخاصة حين لا تلبي مطالبها وحين لا تتوافر للمتفوق شروط العناية المناسبة.

ويبين الجدول التالي رقم /14/ توزع إجابات الطلبة المتفوقين والعاديين على هذه المشكلات

الجدول رقم /14/ توزع الطلبة المتفوقين والعاديين تبعاً للمشكلات الدراسية والشخصية

الطلبة / المشكلات	المتفوقون		العاديون	
	العدد	%	العدد	%
الشعور ببعد المناهج الجامعية عن شؤون الحياة اليومية والمهنية	113	52.55	114	56.43
مشكلة عدم شرح الدرس جيداً من قبل بعض الأساتذة	179	83.25	143	70.79
عدم جدوى حلقات البحث التي يطلبها الأساتذة	98	45.58	79	39.10
عدم سماح الأستاذ للطالب بشرح وجهة نظره في المحاضرة	76	35.34	31	15.34
الأسلوب التلقيني في المحاضرة	178	82.79	162	80.19
الأعداد الكبيرة في الصف الدراسي	137	63.72	127	62.87
قلة توافر المراجع والمصادر	99	46.04	98	48.51
عدم توافر المتطلبات التي تستلزمها طبيعة الاختصاص	172	80	162	80.19
التعارض في القيم بين الأهل والأبناء	49	22.79	71	35.14
نفسية وبينها الشعور بالغرور والتعالي والشعور بالضجر	18	8.37	9	4.45
صحية	19	8.83	31	15.34
مادية	48	22.32	80	39.60
ارشادية	171	79.53	158	78.21
العلاقة مع الجنس الآخر	29	13.48	36	17.82

وإذا وقفنا عند الدلالات الإحصائية للفروق وجدنا أن مشكلة عدم شرح الدرس جيداً من قبل الأساتذة تعلو وبمقدار ملحوظ عما هي عليه لدى العاديين وهذا الفرق من درجة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (5%). والحال ذاته يذكر فيما يخص مشكلة الشعور بعدم جدوى حلقات البحث التي يطلبها الأساتذة من طلبتهم، ومشكلة عدم سماح الأساتذة

لطلبتهم في مناقشة وجهة نظرهم، ومشكلة الشعور بالغرور والتعالي مقارنة بالآخرين والشعور بالضجر في المحاضرات لأن المواد سهلة.
أما ما يخص مشكلة التعارض في القيم بين الأهل والأبناء، ومشكلة الشعور بالضائقة المادية، ومشكلة العلاقة مع الجنس الآخر، ومشكلة من يعاني مشكلات صحية فقد قلت نسبتها لدى المتفوقين عما هي عليه عند العاديين وبشكل ملحوظ ودال إحصائياً عند المستوى (5 %)
وأما ما يخص مشكلة الأسلوب التلقيني في المحاضرة، ومشكلة عدم توافر المتطلبات التي تستلزمها طبيعة الاختصاص، ومشكلة حاجة الطالب لمناقشة مشكلاته مع من يثق به، ومشكلة الأعداد الكبيرة في الصف الدراسي، ومشكلة الشعور ببعد المناهج عن شؤون الحياة، ومشكلة قلة توافر المراجع والمصادر فقد اختلفت نسبتها لدى المتفوقين عن نسبة العاديين اختلافاً غير جوهري وغير دال إحصائياً.

السؤال السادس

ما العوامل التي يذكرها المتفوقون دراسياً على المستوى الجامعي والتي يعتقدون بأنها هي التي كانت وراء تفوقهم ؟

وقد أفاد الطلبة المتفوقون مع غيرهم من الطلبة بإجاباتهم المتعلقة بهذا السؤال والذي جاء في استبانة البحث على الشكل التالي :
« اذكر خمسة عوامل تعتقد أنها أثرت في ظهورك بالمستوى الذي أنت فيه الآن سواء أكنت متفوقاً، أم غير ذلك. مرتبة تبعاً لأهميتها في رأيك. »
ويبين الجدول التالي رقم /15/ توزع إجابات المتفوقين والعاديين عن هذا السؤال

الجدول رقم/15/ توزع إجابات المتفوقين والعاديين تبعاً للعوامل التي يذكرونها

الطلبة / العوامل التي يذكرها الطلبة	المتفوقون		العاديون	
	العدد	%	العدد	%
الذكاء	155	72.09	89	44.06
العامل الاقتصادي	39	18.14	31	15.35
التصميم والإدارة	111	51.63	29	14.36
الدراسة الجيدة	85	39.53	65	32.18
تنظيم الوقت	134	62.33	32	15.84
الشعور بالمسؤولية	65	30.23	12	5.94
الطموح	48	22.33	18	8.91
الرغبة في الفرع	51	23.72	22	10.89
حب العلم	142	66.05	34	16.83
تشجيع الأسرة	178	82.79	113	55.94
الرغبة في الوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع	92	42.79	25	12.38

تحقيق رغبات الأهل	19	42.79	13	6.44

وكما يلاحظ من الجدول فقد جاءت هذه العوامل التي يذكرها الطلبة المتفوقون والتي يعتقدون بأنها هي التي كانت وراء تفوقهم مرتبة تنازلياً على الشكل التالي :تشجيع الأسرة، الذكاء، حب العلم، تنظيم الوقت، التصميم والإرادة، الرغبة في الوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع، الدراسة الجيدة، الشعور بالمسؤولية، الرغبة في الفرع أو الاختصاص المسجل فيه الطالب، الطموح، العامل الاقتصادي، تحقيق رغبات الأهل.

أما فيما يخص هذه العوامل لدى العاديين فقد جاء عامل تشجيع الأهل في المرتبة الأولى ويلي ذلك الذكاء، فالدراسة الجيدة، فحب العلم، فتنظيم الوقت، فالعامل الاقتصادي، ومن ثم التصميم والإرادة، الرغبة في الوصول لمكانة مرموقة في المجتمع، الرغبة في الفرع، الطموح، تحقيق رغبات الأهل، الشعور بالمسؤولية.

هذا وقد تضمنت استمارة البحث السؤال المفتوح التالي:ما المشكلات التي تعاني منها سواء أكان ذلك على المستوى الشخصي أم على المستوى الدراسي ؟ يرجى ذكرها ومن دون تردد

وفُرزت إجابات الطلبة عن هذا السؤال وجُمعت في الجدول التالي رقم /16/

الجدول رقم /16/ توزع المتفوقين والعاديين تبعاً للمشكلات الدراسية والشخصية وكما يذكرونها هم أنفسهم

المشكلات	الطلبة	المتفوقون		العاديون	
		العدد	%	العدد	%
الدراسية	عدم مواكبة المناهج للمستجدات	107	4.97	37	18.31
	قصر الفصل الدراسي الواحد وعدم كفاية الوقت للمواد المقررة فيه	129	60	142	70.29
	قياس الامتحانات للذاكرة فقط	79	36.74	115	56.93
	قلة المستلزمات في المخابر	102	47.44	86	42.57
	الهوة بين العملي والنظري	89	41.39	109	53.96
	الأعداد الكبيرة في الجامعة وفي الصف الدراسي الواحد	120	55.81	132	65.34
	عدم كفاية الكتاب الجامعي لمواكبة التطور الهائل في المعلومات	109	50.69	113	55.94
	قلة الرحلات العلمية	79	36.74	89	44.05
	عدم حرص الأستاذ الجامعي على ترميم معلوماته وتجديدها	69	32.09	115	56.93
	طرائق التدريس التي تعتمد التلقين والحفظ	66	30.69	45	22.27
	قصور المكتبات	122	56.74	145	71.78
[illegible]	الخوف من المستقبل	92	42.79	155	76.73
	قلة فرص العمل	35	16.27	75	37.12

	صعوبة تأمين السكن	20	9.3	65	32.17
	مشكلات نفسية وسلوكية	29	13.48	39	19.3
	مشكلات مادية	7	3.25	35	17.32
	مشكلات أسرية	13	6.04	22	10.89
	العلاقة مع الجنس الآخر	12	5.58	27	13.36

كما هو ملاحظ من الجدول رقم /16/ فقد جاءت المشكلات الدراسية لدى المتفوقين كما يعبرون هم أنفسهم عنها مرتبة تنازلياً على الشكل التالي :

- قصر الفصل الدراسي وعدم كفاية الوقت للمواد المقررة فيه
- قصور المكتبات
- عدم مواكبة المناهج للمستجدات
- الأعداد الكبيرة في الجامعة والكلية حتى في الصف الدراسي الواحد
- عدم كفاية الكتاب الجامعي لمواكبة التطور الهائل في المعلومات
- قلة المستلزمات في المخابر
- الفجوة بين العملي والنظري
- قياس الامتحانات للذاكرة فقط، وقلة الرحلات العلمية
- عدم حرص الأستاذ الجامعي على تجديد معلوماته
- طرائق التدريس التلقينية

أما ما يخص المشكلات الشخصية فقد احتل الخوف من المستقبل المرتبة الأولى ويلي ذلك وعلى التوالي :قلة فرص العمل، بعض المشكلات النفسية والسلوكية منها الخجل والخوف والشرود والارتباك والتخمين..وغيرها، صعوبة تأمين السكن، فالمشكلات الأسرية، والعلاقة مع الجنس الآخر، وأخيراً المشكلات المادية.

فإذا قارنا هذه النتائج بنتائج العاديين وجدنا مثل هذه المشكلات لدى المتفوقين إلا أنها تقل لديهم مقارنة بالعاديين ومن درجة ذات دلالة إحصائية عند المستوى 5 % وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المتفوقين أقدر على التكيف مع الواقع من غيرهم، وعلى التفوق بالرغم من صعوبة الواقع.

وقد تضمنت استمارة البحث سؤالاً آخر مفاده :« هل تعتمد على الكتاب الجامعي فقط في دراستك ؟ وإذا كان الجواب نعم لماذا ؟

وقد أدلى (110) من الطلبة بكلمة نعم من أصل (215) منهم (77) في التخصصات العلمية و(33) في التخصصات النظرية مقابل (105) من الطلبة الذين أجابوا بكلمة (لا) منهم (77) في التخصصات العلمية و(28) في التخصصات النظرية.

والطلبة الذين أجابوا بكلمة «نعم» ذكروا مجموعة من المبررات التي تدعوهم للاعتماد على الكتاب الجامعي فقط وفي حالات كثيرة نذكر منها وعلى سبيل المثال لا الحصر المبررات التالية كما وردت على ألسنة الطلبة :

- لأن أسئلة الامتحان تأتي من الكتاب الجامعي
- لأن الكتاب الجامعي يشتمل على المواضيع الخاصة بالمجال الذي ندرسه
- تعودنا على أن تحصيل العلامات الجيدة يعتمد على التقيد بالكتاب الجامعي
- لا يطلب الأساتذة أكثر من الكتاب الجامعي
- أساليب التدريس التقليدية خلقت عادة الاعتماد على الكتاب الجامعي فقط
- عدم القدرة المادية على اقتناء بعض المراجع المهمة وعدم توافر الوقت والإمكانيات لزيارة المكتبات
- قصر الفصل الدراسي الواحد وضيق الوقت فيه
- عدم توجيه الأساتذة لنا للمراجع المفيدة
- غلاء المراجع وعدم توافرها
- عدم التناسب بين المراجع والكتاب الجامعي

والحال ذاته تقريباً ذكر لدى العاديين فقد أجاب (114) من أصل (202) بكلمة «نعم» منهم (88) في التخصصات العلمية و(26) في التخصصات النظرية مقابل (88) أجابوا بكلمة «لا» منهم (62) في العلمي و(26) في النظري والذين قالوا «نعم» ذكروا تقريباً المبررات التي ذكرها المتفوقون نفسها.

كما تضمنت تساؤلاً آخر وهو :"" هل تعتقد أن التفوق الدراسي هو المؤشر الوحيد إلى التفوق العقلي إذا كانت الإجابة (لا) حدد برأيك ما هي المؤشرات الأخرى التي يمكن من خلالها الكشف عن المتفوقين ""

وقد أجاب 20% من الطلبة المتفوقين بكلمة «نعم» وبأن التفوق الدراسي هو المؤشر الوحيد على التفوق في حين أجاب 80% من منهم بكلمة لا وبأن هناك مؤشرات أخرى. ومن هذه المؤشرات الأخرى التي ذكرها الطلبة المتفوقون والذين أدلوا بكلمة « لا » ما يلي :

- القدرة على حل المشكلات
- القدرة على الإبداع
- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية متميزة
- المواهب في الرسم وفي الشعر وفي الأدب أو الرياضيات أو غيرها من المجالات العلمية

أو الأدبية

- الحصول على علامات عالية في بعض المواد وليس كلها
- النجاح في ميدان الحياة العملية
- الذكاء
- قوة الشخصية وحضورها
- الذكاء الاجتماعي

والإجابات ذاتها جاءت تقريباً من الطلبة العاديين

إجمالي النتائج

وقف البحث في موضوعه عند المتفوقين دراسياً في جامعة دمشق بقصد تقديم وقائع علمية وبينات تتصل بهم وبتفوقهم وتشمل واقعهم وعدداً من المتغيرات ذات الصلة بتفوقهم، وحاجاتهم، وما يواجهوه من مشكلات تعترض سير دراستهم، ومستلزماتهم الدراسية لإشباع حاجاتهم ومتطلباتهم وإزالة ما يمكن أن يواجهوه من عقبات تؤثر في حسن سيرهم الدراسي. وقد كان المعيار المعتمد في تحديدهم هو حصولهم على معدل (70%) فما فوق أو ما يضعهم في مرتبة التفوق (جيد جداً) وفق اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات ونتيجة لحساب معدلاتهم التراكمية في السنوات الثلاث الأولى من دراستهم الجامعية. اعتمد البحث في التوصل إلى نتائجه على مبدأ المقارنة بين الخاص والعام وفي كل جانب أو متغير من جوانب الدراسة على أساس أن المتفوقين يمثلون حالة خاصة وغير المتفوقين يمثلون الوضع العام أو الطبيعي وفي كل مرة كان يجري فيها بحث متغير كانت تقارن النتائج ومن ثم تحسب دلالات الفروق وفق المعالجات الإحصائية اللازمة وجاءت النتائج تشير إلى ما يلي :

- وصول نسبة المتفوقين في جامعة دمشق ما مقداره (0.36) % أو ما يعادل (1000/4) أربعة بالألف موزعة وفق الجنس والتخصص وكما يلي :(0.31)% أو ما يعادل (1000/3) فيما يخص الذكور و(0.44) % أو ما يعادل (1000/4) ما يخص الإناث و(0.77)% أو ما يعادل (1000/8) ما يخص الذكور والإناث في التخصصات العلمية التطبيقية و(0.14) % أو ما يعادل (1000/1) ما يخص مجموع الذكور والإناث في التخصصات النظرية

- تمييز المتفوقين في جامعة دمشق عن غيرهم من العاديين بمجموعة من الخصائص والصفات فالمتفوقون كما بينت النتائج الخاصة بدراسة العوامل والمتغيرات التي تتصل بتفوقهم هم أكثر ذكاء وبناء على العلاقة الوطيدة بين الذكاء والتحصيل وكما تمت الإشارة إلى ذلك في ثنايا البحث مقارنة بغيرهم من غير المتفوقين، وأن هناك فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث منهم ما يخص التفوق مصلحة الإناث، وأن التفوق في

التخصصات العلمية أعلى مما هو عليه في التخصصات النظرية وبمقدار دال إحصائيا عند المستوى 5 %، كما أن قلة عدد الأولاد في أسرهم هي أوسع غلبة لديهم مقارنة بالعاديين، وكذلك يمكن أن يقال عما يخص الارتفاع في المستوى الثقافي للوالدين، وانخفاض الأعمال الحرفية والمهنية البسيطة أعمال آبائهم، والارتفاع في المستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرهم، وغلبة أسلوب التنشئة الأسرية في أسرهم الذي يبتعد عن القسوة والتسلط، والميل للقراءة، في مرحلة الطفولة والمراهقة، وغلبة من هو الأول أو الثاني بينهم تبعاً لترتيبه الولادي في الأسرة أو تسلسله تبعاً لترتيب ولادته بين أخوته.

- ظهور حاجات خاصة لدى المتفوقين من نسبة تفوق ما هي الحال عليه لدى العاديين ويأتي في مقدمتها الحاجة إلى مزيد من الإنجاز والتحصيل والحاجة للمزيد من المطالعة في مجال تخصصاتهم
- ظهور مشكلات دراسية وبعض المشكلات الحياتية لدى المتفوقين من نسبة تعلو نسبة لدى العاديين ومن هذه المشكلات مشكلة الأسلوب التلقيني في المحاضرة، ومشكلة الأعداد الكبيرة في قاعة المحاضرات، وقصر الفصل الدراسي الواحد، وحاجة المتفوقين والعاديين إلى من يثقون به لمناقشته في أمورهم الدراسية والشخصية.
- العوامل التي يذكرها المتفوقون والتي كانت وراء تفوقهم أن الغلبة في هذه العوامل للذكاء، وللتصميم والإرادة، والدراسة الجيدة، وتنظيم الوقت والشعور بالمسؤولية.

خطة مقترحة لتوفير المزيد من العناية بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي

انطلاقاً من العطاء الكبير الذي تكرم به السيد الرئيس " حافظ الأسد" حين أصدر المرسوم رقم /14/ القاضي بمنح جائزة تسمى " جائزة الباسل للتفوق الدراسي " للمتفوقين على المستوى الجامعي ومن المعاني والدلالات والأهداف التي يعبر عنها هذا العطاء.

وانطلاقاً من الوضع القائم في جامعة دمشق وغيرها من الجامعات السورية، ومن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث يمكننا وضع التصور التالي للأسلوب والخطة التي يمكن من خلالها توفير المزيد من العناية بالمتفوقين دراسياً على المستوى الجامعي وذلك على النحو التالي:

1 ـ العمل للكشف عن المتفوقين دراسياً في الجامعة في وقت مبكر من حياتهم الجامعية. والأفضل أن يتم هذا الكشف في السنتين الأولى والثانية من الدراسة الجامعية. ويمكن أن يتم هذا الكشف عن طريق الملاحظة المباشرة لعدد من

الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها هؤلاء الطلبة وهم في المختبر أو في قاعة المحاضرات أو في اجتماعات الطلبة وغيرها.

2 ـ ويمكن أن يستفيد عضو الهيئة التعليمية من فرص حلقات البحث والمخابر والدراسات العلمية ـ إذ يتسنى الاتصال المباشر مع الطالب ـ من أجل إجراء ملاحظاته وتعميقها، ويمكن له أيضاً أن يستفيد من طلبة يأتون للاستفسار والسؤال في الأوقات المخصصة قانونياً للطلبة ومن أسئلة هؤلاء يكتشف من بينهم الطالب المتفوق.

3 ـ استصدار تشريع يسمح للمتفوقين دراسياً بإنهاء مرحلتهم الجامعية (الإجازة) باختصار نصف سنة أو سنة دراسية كاملة أو أكثر في حالات من النبوغ ، يدعم مثل هذا التشريع الحاجات التي تظهر لدى المتفوقين دراسياً والتي يأتي في مقدمتها حاجتهم للمزيد من الإنجاز والتحصيل والقصد هنا التفكير باعتماد نظام (الكورسات :المقررات الدراسية) الذي أصبحنا ـعلى ما أعتقدـ مهيئين للتفكير بتطبيقه وتنفيذه.

4 ـ التعاون والتكامل بين المعنيين في الجامعة ووزارة التربية والتنسيق بينهم بموضوع الاعتناء بالمتفوقين واستصدار تشريع يسمح للمتفوق بالقبول المبكر في الجامعة وبإنهاء مراحله التعليمية ما قبل الجامعية في حدود توفر عليه سنة دراسية أو سنتين (أو ثلاث أو أكثر في حالات النبوغ).

5 ـ ربط هؤلاء الذين يوصفون بالتفوق بمؤسسات المجتمع في وقت مبكر من حياتهم الجامعية وعلى سبيل المثال من الممكن إذا اكتشفنا بأن هناك طالباً متميزاً في قدراته الفيزيائية أو الرياضية أن نرسله إلى مركز الأبحاث ليدعم الصلة بالمركز وليتدرب فيه ومن ثم يتم إلحاقه بهذا المركز بعد تخرجه من الجامعة وبخاصة حين يكون هناك تشريع يقضي بتسريع دراسته وإنهاء مرحلته الجامعية الأولى في ثلاث سنوات بدلاً من أربع سنوات أو أربع سنوات بدلاً من خمس أو ست. وكذلك الحال يمكن أن يقال عن الصناعات الدوائية والطبية وغيرها من المجالات الأخرى.

6 ـ أن ينظم برنامج دراسي خاص بالطلبة المتفوقين يتضمن دراسات إضافية معمقة يكون الانتساب إليها طواعية وفق اهتماماتهم وحاجاتهم ورغباتهم ويتم فيها تجاوز حدود الكتاب الجامعي بمراجع معتمدة علمياً تثير فضول الطالب وميله للمطالعة وتفتح له آفاقاً يصعب الوصول إليها دون عون المؤسسة الجامعية ودعمها له.

7 ـ توظيف حلقات البحث توظيفاً أكثر كمالاً ليتم فيها تدريب الطلبة على كثير من مهارات التفكير النقدي، والتفكير الإبداعي، والاستقصائي وحل المشكلات.

8 ـ ومن الممكن تنظيم جلسات عصف دماغ يتم فيها طرح مسائل متنوعة للمناقشة وبدورها تساعد في عمليات الكشف عن الطالب المتفوق التي أشرنا إليها في مقترح سابق وبدورها تشجع الطالب المتفوق على مزيد من إنماء التفوق لديه.

9 ـ أن يتم ـ عن طريق مجالس الكليات ـ تشجيع الطموح لدى هؤلاء الذين يوصفون بالتفوق بإعطائهم المكافآت الرمزية والحوافز ووضع أسمائهم في لوحات شرف خاصة توضع في كل كلية من كليات الجامعة.

10 ـ السماح لبعض الطلبة المتفوقين بنشر إنجازاتهم في جريدة جامعة دمشق أو في مجلة جامعة دمشق أو في المجلة التي يصدرها اتحاد الطلبة.

11 ـ استحداث وحدات للبحث يتولى العمل فيها المتفوقون دراسياً ويشرف عليهم أساتذة متخصصون ويكون الغرض منها تدريبهم على مهارات البحث العلمي وإعداد المشاريع للبحوث لتهيئتهم وإعدادهم للدراسات العليا.

12 ـ إنشاء مسابقة مدروسة دراسة معمقة في أسئلتها وفي معايير التصحيح واللجان التي تصحح ويمكن تصور جائزة نقدية للمتسابقين الفائزين كما يتم العمل على نشر أوراق المسابقة.

13 ـ تنظيم عدد من اللقاءات من وقت لآخر مع بعض المسؤولين أو العلماء أو الخبراء أو الأدباء الكبار سواء لتكريمهم أم لمحاورتهم والإجابة عن تساؤلاتهم.

14 ـ تحسين أداء المكتبات وتطويرها في ضوء المستجدات في هذا المجال كي تكون مجالاً رحباً للطلبة عامة والمتفوقين خاصة لأن يطلعوا على أحدث ما كتب في مجال علومهم واختصاصاتهم.

15 ـ زيادة عدد المخابر في الكليات العلمية التطبيقية وتحسين الأداء فيها وتطوير تجهيزاتها.

16ـ زيادة عدد المنح والبعثات إلى الخارج للإفادة من تجارب الدول الأخرى.

17 ـ إحداث وحدات إرشادية في كل كلية من الكليات مهمتها إرشاد المتفوقين وتوجيههم دراسياً وحل بعض المشكلات التي قد تعترض سير دراستهم.

18 ـ أن يُؤخذ في القبول الجامعي والتوزع على الكليات بالميول والمواهب والقدرات وأن لا يكون المجموع العام في الشهادة الثانوية هو المعيار الوحيد بل مجموعة من المعايير الأخرى وبينها المقابلة والوسائل المناسبة التي تتناسب مع طبيعة التخصص وكشف المقدرات والاستعدادات والمهارات فيه. وفي هذا الإجراء ما يساعد الطالب الجامعي عامة والمتفوق خاصة لأن يبرع في الاختصاص الذي وقع الاختيار عليه.

19 ـ وأخيراً ترى الباحثة بأن تشجيع الأساتذة لطلبتهم على الحوار والمناقشة وعلى التعلم بالطرائق الاستكشافية التي تساعدهم على تحقيق حاجاتهم إلى الكشف والتنقيب والإطلاع والاستقصاء والإبداع والخوض في مجالات البحث والتطوير والتقدم وتقدير المهارات والإمكانات والكفاءات. إن هذا التشجيع ينمي شخصية الطالب الجامعي ولاسيما الطالب المتفوق.

20 ـ وضع برنامج خاص لاستقطاب هؤلاء المتفوقين مستقبلاً بالعودة إلى الوطن منطلق من مشروع الاستفادة من العقول البشرية التي تتوطن في بلدها. وبالتالي منع أهم مرض من أمراض العصر المستشرية وهي هجرة الأدمغة.

إن هذه النقاط أو هذه المقترحات التي وقفت عند الإجراءات الجامعية التي يقترح وضعها موضع التنفيذ تؤلف في مجموعها خطة متكاملة وهي ـ في رأيي ـ قابلة للتطبيق والتنفيذ. وسيكون تنفيذها دلالة لاستجابة جامعاتنا لما يريده السيد الرئيس قائد هذه الأمة من استكمال الجامعات لشروط العناية بالمتفوقين والرفع من شأن التعليم الجامعي عامة.

المراجع العربية

1 ـ أبو علام، رجاء محمود :مشروع دراسة المتفوقين، الكويت، إدارة الخدمة النفسية، وزارة التربية، 1983.

2 ـ برادة، هدى. زهران، حامد :سيكولوجية التأخر الدراسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980.

3 ـ جابر، جابر عبد الحميد :الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العربية، 1984.

4 ـ جروان، فتحي عبد الرحمن :الموهبة والتفوق والإبداع، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي، 1998.

5 ـ حجازي، مصطفى سعد الدين :الطفل الموهوب وصحته النفسية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر " الطفل الموهوب استثمار للمستقبل "، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين(28-30 نوفمبر)، 1999.

6 ـ حيدر، ناظم :الوسيط في الإحصاء التطبيقي، دمشق، مطبعة رياض، 1986.

7 ـ الخالدي، أديب :دراسة للتنبؤ بالتفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة بتلامذة المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس،كلية التربية، 1981.

8 ـ خليفة، عبد اللطيف. عبدالحميد،شاكر: علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين وحب الاستطلاع والقدرات الإبداعية لدى عينة من تلامذة المرحلة الإعدادية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، (22-24) يناير، 1990.

9 ـ خيرالله، سيد :الرعاية الشاملة للمتفوقين والموهوبين " مدخل إلى استراتيجية موحدة للجهود المتكاملة ذات الحلقات المتداخلة والمسارات المتعددة " ورقة مقدمة إلى مؤتمر "الطفل الموهوب استثمار للمستقبل "، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين(28-30 نوفمبر)، 1999.

10 ـ رئاسة جامعة دمشق :الكتاب رقم /129 ـ م / تاريخ 2000/1/19.

11 ـ زحلوق، مها :المتفوقون تحصيلاً في اللغة العربية من طلبة السنة الثالثة من المدرسة الإعدادية " دراسة ميدانية في القطر العربي السوري " رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، 1990.

12 ـ زحلوق، مها :التربية الخاصة للمتفوقين، منشورات جامعة دمشق، سورية، 1994.

13 ـ زحلوق، مها :المتفوقون دراسياً والعناية بهم في المرحلة الجامعية، " ندوة التفوق الدراسي "، منشورات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق،1995.

14 ـ سرور، نادية هايل: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

15 ـ السيد، عبد الحليم محمود :الأسرة وإبداع الأبناء، دراسة اجتماعية نفسية لمعاملة الوالدين في علاقتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء، القاهرة، دار المعارف، 1980.

16ـ صالح، أحمد زكي: علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1979.

17ـ الطحان، محمد خالد: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982.

18ـ عاقل، فاخر: الإبداع وتربيته، بيروت، دار العلم للملايين، 1975.

19 ـ عبدالغفار، عبدالسلام الشيخ،يوسف محمود :سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة، دمشق، مطبعة الداوودي، 1981.

20ـ عبادة، أحمد: التفكير الابتكاري " المعوقات والميسرات" البحرين، دار الحكمة،1993.

21 ـ عبدالغفار، عبدالسلام: التفوق العقلي والابتكار، القاهرة،دار النهضة العربية، 1977.

22 ـ عقل،صلاح: أثر أساليب التنشئة الأسرية في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، 1984.

23ـ العمر، بدر: إعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقلياً، الكويت، جامعة الكويت، كلية التربية، المجلة التربوية، العدد(11)، المجلد(3)، كانون الأول،1986.

24ـ عودة،محمد الشريف،نادية :دراسة مقارنة للطلبة المتفوقين والطلبة المتعثرين دراسياً في جامعة الكويت " دراسة ميدانية"، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1988.

25ـ العيسوي، عبدالرحمن:التربية والإبداع ومبادئ التربية الصحية، مجلة التربية القطرية، العدد(9)، نوفمبر،1981.

26ـ القذافي، محمد رمضان:رعاية الموهوبين والمبدعين، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1996.

27 ـ القريطي، عبدالمطلب أمين :المتفوقون عقلياً " مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية، ودور الخدمات النفسية في رعايتهم " رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية، الرياض، العدد(28)، 1989.
28 ـ معاجيني، أسامة حسن: أبرز الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين في الصفوف الدراسية العادية كما يدركها المعلمون في أربع دول خليجية، المجلة التربوية، العدد(43)، الكويت،1997.
29 ـ معاجيني، أسامة حسن محمد :إرشاد وتوجيه أسر الأطفال المتفوقين والموهوبين، ورقة مقدمة إلى مؤتمر "الطفل الموهوب استثمار للمستقبل "، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين (28-30 نوفمبر)، 1999.
30 ـ معوض،خليل ميخائيل: دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشاف ورعاية الموهوبين، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، 1996.
31 ـ معوض، خليل ميخائيل :قدرات وسمات الموهوبين " دراسة ميدانية "، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 1983.
32 ـ المرسوم رقم /14/ تاريخ 1995/1/19 الصادر عن رئيس الجمهورية بتكريم المتفوقين بمنحهم جائزة الباسل.
33 ـ نايت،ركس :الذكاء ومقاييسه، ترجمة عطية محمود هنا، القاهرة، 1957.
34 ـ نشواتي، عبد المجيد. وآخرون:الابتكار وعلاقته بالذكاء والتحصيل، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (18)، 1985.
35- وزارة التعليم العالي في سورية: اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الصادر بالمرسوم رقم /2059/ لعام 1982. مطبعة جامعة دمشق.

المراجع الأجنبية

1- Barbe.W.B and Renzulli. J.S: Psychology and Education of the gifted, Johnwiley and Sons, New York , (2ed), 1975.

2- Blackhurst. A.E, and Berdine. W.H: Introduction to Special Education, Brown and Company, Boston,1981.

3- Ehrlich.V.S: Aguide for Parents and Teachers, (3rd,ed) Trillium, Press, United States , 1989.

4- Feldman.R.S: Understanding Psychology (4rd-ed) , Mc Grow- Hillinc, New York , 1996.

5- Gaynor and Joni, and Runco: Family Size, Berth- Order, Age-Interval and The Creativity of Children. In Journal of Creative – Behaviour, 1992.

6- Lovecky,D :Can you See The Flowers Singing ?Issues for Gifted Students. Journal of Counseling and Development, 1986.

7- Mihaly, Csikszentmihaly: Creativity, Flow and The Psychology of Discovery and Imantion, Harper Collins Publishers, Inc, New York, USA,1996.

8- Pendarvis.E.D, and Howely. A.A , and Howey.C.B: The Abilities of Gifted Children, Prentice. Hall,Inc, Englewood Cliffs, New Jersey, USA,1990.

9- Rimm. S.B, and Davis.G.A: Education of The Gifted and Talented (2rd),Prentice Hall, Englewood Cliffs , New Jersey, 1989.

10- Schaefer, C: The Self Concept of Creative Adolescent. Journal of Psychology , 1969.

11- Schaefer,C. and Anastasi, A: Biographical Inventory for Identifying Creativity in Adolescent Boys. Journal of Applied Psychology, 1968.

12- Seligman, Martin: The Gifted and The Extra Ordinary, A.P.A, Monitor, No 11, Vol 29, Nov,1998.

13- Silverman. L.K: How Parents can Support Gifted Children, Eric Digest, Eric Data Base, 1992.

14- Webb.J.T. and Others: Guiding The Gifted Child, A practical Source for Parents and Teachers (8rd.ed), Ohio Psychology Publishing Company, 1989.

15- Webb.J.T: Nurturing Social Emotional Development of Gifted Children, Eric Digest, Eric Data Base, 1994.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2000/3/11.